جامعة محمد خيضر- بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - كلية العلوم الاجتماعية -
شعبة علم النفس

عنوان المذكرة

رتب الهوية لدى الطالب الجامعي المتقمص لهوية افتراضية

" دراسة حالة "

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالب (ة):
بلعيد كمال

تحت إشراف الأستاذ (ة):
د- حنصالي مريامة

السنة الجامعية:2020/2019

	الفهرس	
	ملخص	
	الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
-1	**الإشكالية**	8
-2	**دوافع اختيار الموضوع**	10
-3	**أهداف الدراسة**	10
-4	**أهمية الموضوع**	10
-5	**الدراسات السابقة**	10
-6	**التعريف بمصطلحات الدراسة**	15
	الفصل الثاني : مدخل مفاهيمي لمتغيرات الدراسة	
	أولا/ الهوية	21
-1	**نشأة و تعريف مفهوم الهوية**	21
-2	**أنواع الهوية**	23
1-2	**الهوية الشخصية**	23
2-2	**الهوية الاجتماعية**	25
3-2	**الهوية الثقافية**	26
-3	**مكونات الهوية الشخصية**	28
1-3	**مشاعر التفرد و الاتساق ، التفرد و الاختلاف**	28
2-3	**الشعور بالإنتماءو الإستقلالية والثقة**	29
3-3	**الشعور بالاستمرارية , و القيمة و الوجود**	29
4-3	**الهوية و تعددها و الحاجة للإنسجام**	31
5-3	**الهوية و التوحد**	32
4	**النظريات المفسرة للهوية**	33
1-4	**المقاربة النفس إجتماعية للهوية**	33
2-4	**نظريةالتحقق من الهوية**	35
3-4	**نظرية تطور الهوية لإريكسون**	37
4-4	**نظرية مارسيا لرتب الهوية**	42
1-4-4	**أبعاد الهوية حسب مارسيا**	42
	بعد الأزمة أو الإكتشاف	43

	بعد الإلتزام	43
2-4-4	رتب الهوية حسب مارسيا	44
	تحقيق الهوية للأنا	44
	تشتت (تفكك) الهوية	45
	تعليق الهوية	46
	انغلاق الهوية	46
	ثانيا/ الهوية الافتراضية	47
1-	مفهوم الهوية الافتراضية	47
2-	خصائص الهوية الافتراضية	49
3-	الدوافع التي تشبعها الهوية الافتراضية	50
4-	نماذج الهويات الرقمية	52
5-	أسباب تفضيل العلاقات الافتراضية من طرف المستخدمين	53
7-	سيكولوجية الشخصية لدى الشباب المستخدم للواجهات الاتصالية للفايسبوك	53
8-	الهوية الافتراضية : من المجتمع الحقيقي إلى الافتراضي ثم العكس	54
	الفصل الثالث : الجانب التطبيقي	
	الجزء الأول : الإجراءات المنهجية	59
1-	المنهج	59
2-	أدوات الدراسة	59
3-	حالات الدراسة	65
4-	حدود الدراسة	65
	الجزء الثاني : عرض و تحليل نتائج الحالات	65
1-	عرض و تحليل نتائج الحالة 1	65
2-	عرض و تحليل نتائج الحالة 2	75
3-	مناقشة عامة	85
	قائمة المراجع	88

ملخص الدراسة :

تناولت الدراسة الحالية موضوع "رتب الهوية لدى الطالب الجامعي المتقمص لهوية افتراضية "، و قد استخدم المنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة حيث تم اعتماد المقابلة النصف عيادية بالإضافة لمقياس رتب الهوية لمارسيا بغية الكشف على رتب الهوية لدى الطالب الجامعي المتقمص لهوية افتراضية .

و بناء عليه حددت حالات الدراسة بطالبين بجامعة محمد خيضر بسكرة ، و بعد تطبيق أدوات الدراسة أسفر التحليل عن النتائج الآتية .

حالتي الدراسة محققين للهوية في اغلب مجالات الهوية ، مع انغلاق للهوية في مجال دور المرأة و الرجل و تعليق للهوية في مجال الدين بالنسبة للحالة 1 , أما الحالة 2 فهو محقق للهوية في اغلب مجالات الهوية ، مع انغلاق في مجال دور المرأة و الرجل .

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

الفصل الاول : الإطار العام للدراسة

1 - الإشكالية

2 - دوافع اختيار الموضوع

- دوافع ذاتية
- دوافع موضوعية

3 - أهداف الدراسة

4 -أهمية الموضوع

5 -حدود الدراسة

6 -الدراسات السابقة

7 - التعريف بمصطلحات الدراسة

1 -الإشكالية :

إن ثورة الاتصالات التي أنتجها التطور الكبير في وسائل و تكنولوجيا الاتصالات ، قد ساهم في الكثير من التغيرات ، فقد ربط سكان المعمورة على اختلاف ثقافاتهم و دياناتهم و جنسياتهم بعضهم ببعض ، و من أهم هذه الوسائل مواقع التواص الاجتماعي (فايسبوك ، تويتر ، واتس آب ،.....) حيث يستطيع الفرد استخدامها بيسر و سهولة ، و لمدة قد تطول دون أن يحس بالوقت , بسبب ما توفره من متعة و حرية ، و تشويق ، و تفاعل مع الآخرين ، و تسوق ، و أخبار ، و و تعارف و معلومات ، و فرص تكوين ،.....

و رغم الايجابيات الكثير ة لمواقع التواصل الاجتماعي ، فان الكثير من الباحثين من مختلف التخصصات يحذرون من مخاطرها ، إذ إن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي ، قد يكون له آثار نفسية و اجتماعية سلبية كثيرة .

وأكد المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي له تداعيات نفسية واجتماعية متعددة منها زيادة القلق والاكتئاب والرغبة في الانعزال وعدم القدرة على التواصل الواقعي مع الآخرين ولاحظ القائمين بالدراسة من خلال المشاهدات والمتابعة لبرامج على وسائل الإعلام إن هذه الظاهرة تزداد نسبة انتشارها يوماً بعد يوم وكذلك تزداد آثارها السلبية وخاصة على فئة الشباب الذين يعدون أكثر مستخدميها لأمور تتعلق سواء بالدراسة أو العمل أو تمضية وقت الفراغ ومن الملاحظ أيضاً إن الشاب الذي يستخدم شبكات التواصل الاجتماعي بكثرة تتأثر لديه مهارات التواصل الاجتماعي والشعور بالوحدة والتي هم من أهم ما يمتلكه الفرد من المهارات المختلفة حيث تمكنه من التفاعل مع الآخرين بطريقة إيجابية فعالة تمكنه من التوافق وتحقيق التكيف الاجتماعي((https://shms.sa/authoring/91069

بينما أشارت دراسة الساري(2009) إن استخدام الانترنت ساهم في أحدات تغيرا ملموسا في طبيعة التواصل الأسري والعائلي, تبدّى ذلك في تراجع مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في الجلوس والتفاعل مع أسرهم، وان الاستخدام المفرط للإنترنت له أثار سلبية تمثلت في بداية ظهور

بعض أعراض الإدمان لديهم على الانترنت, وتسببت أيضا في خلق بعض الصدمات العاطفية لبعض مستخدميه من العزاب والمتزوجين, انعكست سلبا على علاقاتهم الأسرية والعائلية والزوجية, وساهمت في بروز بعض مظاهر الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى بعضهم, تجسدت في تمنيهم العيش خارج مجتمعهم المحلي(https://shms.sa/authoring/9106)

و من بين المشكلات التي يطرحها علماء النفس و الاجتماع و الاتصال ، إشكالية الهوية ، حيث أصبح استخدام أكثر من هوية في متناول اليد عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، عن طريق تبني صور و بيانات مستعارة من حيث الاسم و الجنس و العمر و المهنة و مكان الإقامة و الحالة الاجتماعية و غيرها من البيانات , و الهوية الافتراضية قد تعكس أو لا تعكس هوية الفرد الحقيقية ، من ما يطرح إشكال الهوية الافتراضية في مقابل الهوية الحقيقية ، و مدى الفروقات بينهما و ما قد سببه هذه الفروقات للفرد من مشكلات نفسية , و هذا التناوب المستمر بين الهوية الافتراضية و الحقيقية ، قد يخلق لدى الفرد هويات متعددة ، يمكن أن تكون متقاربة أو متباعدة أو حتى متناقضة و متصارعة أو مشتتة , هذا ما يؤدي بالفرد إلى الغموض في رؤيته لذاته و هويته , من ما قد يسبب للفرد عدم الاستقرار النفسي ، الذي يمكن أن يؤدي لإمكانية تعرض الفرد للعديد من الاضطرابات النفسية.

و يعد الشباب و من بينهم الطلبة الجامعيين ، من أكثر الشرائح استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي و بالتالي الأكثر استخداما لهويات افتراضية ، مما يرجح أن تكون هذه الشريحة الأكثر وقوعا في المشكلات النفسية و الهوياتية بسبب سوء استخدام هذه المواقع ، و يعد الطلبة الجامعيين منبع الطاقة و العزيمة و القوة و المعرفة ، و إن اضطراب هذه الشريحة و وقوعها في الاضطرابات النفسية ، سيكون له ضرر ليس عليهم فقط كأفراد و لكن سيضر المجتمع ككل و يعطل طاقاته و إمكاناته .

وعليه جاءت دراستنا للكشف عن رتب الهوية لدى الطالب الجامعي المتقمص لهوية افتراضية باعتباره من أكثر الفئات استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي وللهوية الافتراضية وعليه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هي رتب الهوية لدى الطالب الجامعي المتقمص لهوية افتراضية ؟

2- دوافع اختيار الموضوع

➢ دوافع ذاتية :

- الفضول العلمي و الاهتمام الشخصي بموضوع الهوية بصفة عامة و موضوع الهوية الافتراضية بشكل خاص .
- الملاحظة الميدانية الذاتية لمدى انتشار ظاهرة استخدام الهوية الافتراضية و الدافعية الذاتية لفهم أسبابها و نتائجها على سيكولوجية المستخدم لها بشكل عام و على هويته بشكل خاص.

➢ دوافع موضوعية :

- قلة الدراسات التي تناولت و ربطت بين متغيرات الدراسة الحالية و هما الهوية الافتراضية و رتب الهوية.
- جدة الموضوع و محدودية فهمنا لظاهرة الهوية الافتراضية و تأثيراتها على مختلف جوانب الفرد الفزيولوجية و العصبية و النفسية و الاجتماعية و الثقافية و السياسية .

3- أهداف الدراسة :

- التعرف على رتب الهوية للطالب الجامعي المتقمص لهوية الافتراضية .

4- أهمية الموضوع :

- نظرا للاستخدام الواسع للهوية الافتراضية من قبل كافة شرائح المجتمع و جهلنا بأبعاد هذه الظاهرة و علاقتها بالهوية النفسية و الاجتماعية, جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على بعد من أبعاد هذه الظاهرة و هو معرفة رتب الهوية لمستخدمي الهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين.
- و كذلك تكمن أهمية الموضوع في أنها تمس شريحة مهمة من شرائح المجتمع و هم الطلبة الجامعيين, و ذلك بتقديم فهم أفضل يمكن أن يوظف في الفهم و المساعدة.

5- الدراسات السابقة :

- **دراسة سامية بريعم (2016)) جامعة أم البواقي – الجزائر :**

جاءت الدراسة بعنوان : **أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجزائري .**

هدفت الباحثة من خلال الدراسة إلى التعرف على أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجزائري ، شملت عينة الدراسة عينة قصديه من 235 طالب و طالبة من مجتمع البحث (طلبة جامعة أم البواقي) ، اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي ، و استخدمت استبيان أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية .

توصلت الدراسة إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي أهمية بالغة في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجزائري ، و وجدت الباحثة فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب الجزائري في تحديد اثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية تعزى لمتغير الجنس و هذه الفروق لصالح الإناث.

- **دراسة ساحي علي و أمال كزيز (2017) الجامعي تندوف – الجزائر:**

جاءت الدراسة بعنوان : **تأثير الفايسبوك في تشكيل هوية الأبناء ،** دراسة ميدانية على عينة من الأبناء من مستخدمي الفايسبوك , الجلفة .

هدفت الدراسة للتعرف على تأثير الفايسبوك في تشكيل هوية الأبناء ، تكونت عينة الدراسة من 79 مفردة ، و اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي ، استخدما استمارة لجمع المعلومات تحمل مؤشرات تأثير الفايسبوك على هوية الأبناء .

أظهرت نتائج الدراسة أن أغلب الأبناء من مفردات العينة لهم هوية مشتته تخلق لهم أزمة تشكيل الهوية ، و كذلك أن تفاعل الأبناء على الفايسبوك بهوياتهم الافتراضية لا تحمل نموذجهم الهوياتي الأصلي (الأسري و الثقافي) ، و من نتائج الدراسة كذلك بعض الأبناء أخذ من الشخصية الفايسبوكية بعض النماذج من قيم و معايير و معاني و رموز لا تمت بصلة بنموذجهم

الثقافي و يتفاعل به في واقعه , حيث تتشكل هوية مشتته لدى الأبناء بين الهوية الفايسبوكية و ما تحمله من نموذج ثقافي و الهوية الواقعية التي تحمل النموذج الأصلي له , ما يجعل منه فردا ذا هوية مشتته يتفاعل بشخصية معينة حسب المجال الاجتماعي الذي سيتفاعل معه ما يشكل أزمة هوية لديه .

➢ دراسة بايوسف سعاد (2011) جامعة ورقلة – الجزائر :

جاءت الدراسة بعنوان : **الهوية الافتراضية الخصائص و الأبعاد ,** دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية .

تهدف الدراسة للتعرف و التعريف على بعض الدراسات و الكتابات حول الموضوع ، و الكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية و أبعاد التفاعل الرقمي ، عينة الدراسة 60 مفردة من مجتمع بحث غير معروف المعالم ، و تندرج الدراسة ضمن البحوث الاستطلاعية و قد استخدمت الباحثة استبيان رقمي لاستكشاف ملامح الهوية الافتراضية و أبعاد التفاعل الرقمي .

و قد جاءت نتائج الدراسة لتثبت تقارب ملامح الهوية الافتراضية من ملامح الهوية الشخصية للأفراد كما تثبت الأثر الايجابي لها على تفاعل الأفراد و سلوكهم و بقاء ارتباطهم بالمجتمع الحقيقي و معاييره , مما يشجع على زيادة الاهتمام بالمجتمعات الافتراضية و استثمارها في ميدان التعليم و التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و غيرها .

➢ دراسة مريم نريمان نومار (2013) جامعة باتنة – الجزائر :

تحت عنوان : **المرأة الجزائرية و الهوية الافتراضية عبر موقع الفايسبوك ,** دراسة ميدانية.

تهدف الدراسة للكشف عن صورة المرأة الجزائرية من خلال الهوية الافتراضية التي تظهر عبر مواقع الشبكات الاجتماعية ، عينة الدراسة عينة صدفية من 87 مفردة ، و اعتمدت الباحثة على منهج المسح الوصفي و أداة الاستبيان لجمع البيانات.

توصلت الدراسة إلى أن تحديد الجنس المجال الوحيد الذي يحيل إلى السمات الفيزيائية للمستخدم و التي تربطه بالواقع الفيزيائي في حين تشير المجالات الأخرى إلى الجوانب السوسيوثقافية الخاصة بالمستخدم مثل وجهة النظر السياسية, و الحالة المدنية فالمتغير الوحيد الذي يحيلنا إلى الواقع الفيزيائي هو الجنس إذا تم تحديده بشكل صحيح ، و كذلك إلى أن أغلب الإناث تكتفين بنشر اسمهن و حالتهن المدنية و نشاطهن و تعرضن عن نشر صورهن و سنهن ، و أخيرا إلى أن الهوية الافتراضية تمثل بالنسبة لأغلب الإناث انعكاسا لهويتهن الحقيقية .

- **دراسة نبيل شايب (2018) جامعة المدية – الجزائر :**

بعنوان : **الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك** ، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من طلبة قسم الإعلام والاتصال بجامعة المدية .

تهدف الدراسة إلى وصف الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك ، عينة الدراسة 120 مفردة من مجتمع مجهول المعالم ، و اعتمد الباحث على المنهج المسحي حيث استخدام أداة الاستمارة لجمع البيانات من خلال دراسة ميدانية تحليلية .

نتائج الدراسة تشير إلى أن الاستخدام المتواصل و المفرط لخدمات شبكات التواصل الاجتماعي لها آثار على القدرات الذهنية و الإدراكية للطلبة الجامعيين , كما تساهم بعض المحتويات المنشورة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في تسطيح الثقافات لدى الأفراد و جعلهم يهتمون بقضايا هامشية ، و كذلك أشارت نتائج الدراسة الى ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الإعلام لجامعة المدية يتميز بالخصوصية و الفردانية , حيث يفضل اغلب العينة المبحوثة استخدامها منفردين ، و أن التغيير في الصفحات أو ما يعرف بالبروفيل الشخصي عبر الفايسبوك يعتبر جزءا من التفاعل الافتراضي الذي يظهره مستخدمي الفايسبوك و هو يحمل دلالة صريحة تشير إلى مبدأ الهروب من الحقيقة , و التستر على الهوية الشخصية من جهة , و كذا إعطاء الشخصية الواحدة أو الهوية الواحدة عدة شخصيات أو هويات متعددة , باعتبار أنها تختلف عن بعضها في الملامح و لو في محدد واحد من محددات الهوية الافتراضية ، و أخيرا

أشارت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي لجامعة المدية لا يسعى للهروب من الواقع بقدر ما يسعى للتأقلم معه و إيجاد حلول لمشاكله.

- **دراسة حبيب بن بلقاسم جامعة الملك سعود ، الرياض – المملكة العربية السعودية:**

تحت عنوان : **المجتمعات الافتراضية و الشباب العربي : أي علاقة ؟ دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلميذي و الطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية.**

تهدف الدراسة إلى التعرف على علاقة الشباب التلميذي و الطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية ، شملت العينة 259 مفردة من مجتمع بحث مجهول المعالم ، استخدم الباحث المنهج الوصفي و أداة الاستبيان لجمع البيانات .

و من نتائج الدراسة إن الشباب من مفردات العينة يعي جيدا أن المجتمع الافتراضي هو في جزء كبير منه ينبني على الخيال و لا يتوافق مع المجتمع الحقيقي , و في مقابل ذلك نجده ينساق انسياقا إلى العالم الالكتروني من خلال العضوية في الشبكات الاجتماعية الافتراضية , من خلال تعامله مع أصدقاء غير واقعيين و التفاعل معهم دون حذر أو تحرج و من خلال إدمانه على الدردشة و التحاور مع الآخرين ، و كذلك توصلت الدراسة انه ، قد يكون السبب في هذه المفارقة , أن الشباب التونسي بصفة خاصة , و العربي بصفة عامة , يبحث عن من خلال العوالم الافتراضية عن قناع للتخفي وراءه من اجل التعبير عن مشاغل قد يعجز عن التصريح بها في الحياة اليومية و كذلك من اجل تلبية حاجات نفسية كامنة في أعماقه , إن القدرة على التخفي أو إدراك بان عيون الآخر لا تحاصره قد تزيد من رغبة الفرد على الإقبال و الولوج للمجتمعات الافتراضية و بالتالي الإدمان عليها ، و توصل الباحث كذلك انه من هذا المنطلق ينساق الشباب العربي لرسم ما يعبر عنه بأحلام اليقظة التي تراوده , ففي غرف المحادثات بشكل خاص يمكن لهؤلاء الشباب أن يلعبوا أدوارا متنوعة , و ينزعون عن أنفسهم أسماءهم و يتبنون ألقابا تعرف بهم و يتحررون من كل ضابط و رقابة ذاتية و عمليات القمع التي يمارسها

المجتمع عليهم , و كما تبنى الصداقات في العالم الافتراضي سريعا , تنتهي بكبسة زر , يكفي أن يقرر المرء أن ينسحب و يقفل جهاز الكمبيوتر , ليدخل عتمة النسيان , و سيسأل عنه أعضاء المجموعة لبعض الوقت , ثم ينسون انه وجد بينهم .

6-التعريف بمصطلحات الدراسة :

الهوية : في علم النفس فيرى أبو حطب أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد بنفسه بصورة لذاته فيها التماثل و الاستمرار و التي تتطابق و الاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه .

و يرى إيريكسون أن مفهوم الهوية يعني تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية و الفعلية التي يشعر عندها أنه نشيط جدا و أنه موجود و كأن صوتا داخليا يناديه هذا أنا .

تعريف رتبة الهوية إجرائيا : و هي الرتبة التي يتحصل عليها الفرد عند الإجابة على مقياس رتب الهوية لمارسيا و هي (تشتت الهوية , انغلاق الهوية , تعليق الهوية ، تحقيق الهوية)

(خليل عبد الرحمان الطرشاوي ، 2002 ، ص 14) .

الهوية الإفتراضية : و يعرفها إتزشاد (Etzscheid) بأنها مجموع الآثار المكتوبة و المحتويات السمعية أو البصرية و رسائلنا في المنتديات أو علاقتنا المتبادلة في المواقع المخصصة لذلك الأنترناتيون إذن يظهرون وجودهم الافتراضي من خلال كلمات نصية صوتية و بصرية فإذا كانت الهوية واقعية تستمد معناها من الوعي بالذات و التمييز الفردي عن الآخرين فإن الهوية الإفتراضية تحدد من خلال عنوان البريد الإلكتروني أو الإسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها الأنترناتي و غيرها من الأشياء التي قد تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته .(كرمية خديجة ، 2019) .

التعريف الإجرائي للهوية الافتراضية :هي مجموعة من البيانات و العلامات مرتبطة بالشخص و هذه البيانات هي عبارة عن مجموعة من المعلومات تملأ على الإستمارة

الإلكترونية للمواقع (الإسم و اللقب، الكنية ، نوع الجنس ، تاريخ الميلاد ، المهنة , العنوان الشخصي ،الصورة, الهوايات ..... إلخ) . و يقصد بالعلامات الرقمية مجموعة من المقالات أو التعليقات أو الفيديوهات أو الصور أو الآراء فمثلا وضع علامة معجب على الفايسبوك تعتبر علامة .

الفصل الثاني :
مدخل مفاهيمي لمتغيرات الدراسة

أولا/ الهوية :

1 - نشأة و تعريف مفهوم الهوية
2 - أنواع الهوية

2-1 الهوية الشخصية

2-2 الهوية الاجتماعية

2-3 الهوية الثقافية

3 - مكونات الهوية الشخصية

3-1 مشاعر التفرد و الاتساق ، التفرد و الاختلاف

3-2 الشعور بالإنتماء و الإستقلالية و الثقة

3-3 الشعور بالاستمرارية , و القيمة و الوجود

3-4 الهوية و تعددها و الحاجة للإنسجام

3-5 الهوية و التوحد

4 -النظريات المفسرة للهوية

4-1 المقاربة النفس إجتماعية للهوية

4-2 نظريةالتحقق من الهوية

4-3 نظرية تطور الهوية لإريكسون

4-4 نظرية مارسيا لرتب الهوية

4-4-1 أبعاد الهوية حسب مارسيا

- بعد الأزمة أو الإكتشاف
- بعد الإلتزام

4-4-2 رتب الهوية حسب مارسيا

- تحقيق الهوية للأنا
- تشتت (تفكك) الهوية
- تعليق الهوية

- انغلاق الهوية

ثانيا/ الهوية الافتراضية

1 - مفهوم الهوية الإفتراضية

2 - خصائص الهوية الإفتراضية

3 - الدوافع التي تشبعها الهوية الإفتراضية

4 - نماذج الهويات الرقمية

5 - أسباب تفضيل العلاقات الإفتراضية من طرف المستخدمين

6 - سيكولوجية الشخصية لدى الشباب المستخدم للواجهات الإتصالية للفايسبوك

7 - الهوية الإفتراضية : من المجتمع الحقيقي إلى الإفتراضي ثم العكس

أولا / الهوية

1 نشأة و تعريف مفهوم الهوية :

مصطلح الهوية ليس وليد الساعة بل يضرب بجذوره في عمق تاريخ الفكر الإنساني وتحديدا فقد ظهر مفهوم الهوية لأول مرة مع المنطق الأرسطي وتم توظيفه منذ تلك اللحظة في السياقات العلمية المنطقية و الرياضية بصفة خاصة ، في السياقات الفلسفية بصفة عامة و لكن لا ينبغي أن نتصور أن مفهوم الهوية قد تحجر.

- قد عرفه **أرسطو**: بحيث نجده يعبر عن قانون الهوية بمعايير متعددة كأن يقولً أ هو أ ، أ = أ ، هو هو الشيئ نفسه متعدد وقد تدل جميع هذه التعبيرات أن للشيئ ذاتية خاصة يحتفظ بها دون تغيير فالشيئ دائما هو هو ، معنى ذلك أن الهوية تفترض ثبات الشيئ .

- ليأتي دور **جون لوك** من خلال إسهامه في بلورة هذا المصطلح متبينا تصورا مختلفا مفاده أن :

ما يجعل الشخص "هو هو" عبر أزمنة و أمكنة مختلفة ، هو ذلك الوعي الذي يصاحب مختلف أفعاله و حالاته الشعورية من شم و تذوق و سمع و إحساس و إرادة .... تضاف إليها الذاكرة التي تربط الخبرات الشعورية الماضية بالخبرة الحالية مما يعطي لهذا الوعي الإحساس بالاستمرارية و الديمومة فتتشكل بذلك "الأنا" كذات مطابقة لذاتها أي لها هوية .

- ننتقل من جون لوك الى محطة أخرى تتمثل في آراء **جول لاشولي** الذي يرى " أن الذي يولد لدى الفرد إحساسا بالهوية أو ذاتا متميزة ، قابل لإختزال في عاملين إستمرار نفس الطبع و ترابط الذكريات هكذا يعتقد الشخص أن سلوكياته يحكمها خيط ناظم و أن ما هو عليه اليوم مكمل لما كان عليه في الماضي و من ثم تبدو إنطباعاتنا النفسية اليوم تداعيات لحالات ماضية ، ثم أتى **شوبنهر** الذي تناول هذا المفهوم من زاوية قد تختلف عما تعرضنا له لحد الآن ذلك أن

شوبنهر يربط هوية الشخص بالإرادة لهذا الطرح نلمس تزحزح محور التفكير في مفهوم الهوية عما كان عليه سابقا فإذا كانت قضايا الوعي و الذاكرة و الإستمرارية للسلوك و غيرها من المبادئ تمثل حدود الفضاء الذي صيغ فيه المفهوم فإننا نجد مع تفكير شوبنهور تطورا ملموسا بحيث ربط مفهوم الهوية بإرادة الإنسان الذي يعتبرها الثابت الوحيد الذي يشكل أساس الهوية في الحياة فما يريده الشخص و يسعى لتحقيقه هو ما يحدد هويته .

- و أتى **لينتون** لينقل هذا المفهوم إلى مستوى جديد على مستوى التفكير من خلال ربطه مفهوم الهوية بالواقع الإجتماعي و ما أفرزه من أنظمة أخلاقية و ثقافية و غيرها و مع موضوع التنوير الذي يمثل مرحلة بداية الحداثة ظهر مفهوم جديد للهوية نتيجة أفكار **ديكارت** على وجه الخصوص الذي رأى بأن عقل كل شخص متميز عن عقل الشخص الآخر و بالتالي كل شخص يصبح متميزا ، فالتميز في عقل الإنسان غير عنه ديكارت بقوله : " أنا أفكر إذن أنا موجود " و لذلك يرى الفرد نفسه متميزا و منفصلا عن غيره و مكتملا ذاتيا وهو راشد و غير مقيد بموقعه في المجتمع أو عقيدته التقليدية . (مولاي أحمد بن نكاع ، 2012 ، ص 33 ، 38).

و حديثا يعرفها الأنثرولوبوجيون بالتفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من أفكار و معتقدات و عادات و تقاليد و اتجاهات و قيم و أساليب تفكير و عوامل تاريخية تراثية و بيئة جغرافية و إبداعات لغوية و فنية و غير ذلك من خصائص وصفات تحدد شخصية المجتمع و سماته البارزة التي تميزه عن أي مجتمع آخر ، مع إمكانية تفاعل مجموع هذه المكونات مع غيرها من الثقافات الأخرى دونما انغلاق أو انهيار أو ذوبان . (غالية غضبان ، 2018 ، ص 120)

و هي القدر الثابت و المشترك من السمات العامة التي تميز حضارة الأمة عن غيرها من الحضارات.

- و يعرفها عالم الإجتماع دوبار " الهوية الجماعية باعتبارها علامة أو سمة مميزة للإنتماء إلى تجمع أو جماعة أو فئة إجتماعية و التي تسمح بتعريف الأفراد من طرف الآخرين و لكن تسمح

لهم أيضا بالتعرف على أنفسهم أمام الآخرين .

(كريمة بن قومار ، 2019 ، ص 40) .

- أما في علم النفس فيرى أبو حطب أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد بنفسه بصورة لذاته فيها التماثل و الإستمرار و التي تتطابق و الصورة الذي يكونها الآخرون عنه .

و يرى إيريكسون أن مفهوم الهوية يعني تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية و الفعلية التي يشعر عندها أنه نشيط جدا و أنه موجود و كأن صوتا داخليا يناديه هذا أنا . (خليل عبد الرحمان الطرشاوي ، 2002 ، ص 14) .

2- أنواع الهوية :

2-1الهوية الشخصية :

الذات تأملية من حيث أنها تستطيع أن تأخذ نفسها كموضوع للإدراك و يمكن أن تصنف أو تضع نفسها في فئة ما أو تسمي نفسها بطرق معينة في علاقتها بالتصنيفات و الفئات الإجتماعية الأخرى و في الواقع أن هذا التصنيف هو ما سينتج الهوية .

(Cinoglu , Arikan , 2012 , p 1115)

و الهوية الشخصية هي إدراك الفرد لذاته و إختيارها على أنها ذات صفة إستمرارية و قد عرفها كامبيل (1998) بانها مدى وضوح المعتقدات حول الذات و مدى تحديدها بثقة و مدى تناسقها داخليا و مدى ثباتها . (Usborn et al , 2010 , p 883)

و الهوية هي رؤية أنفسنا من حيث الإهتمامات و المواقف و السلوكيات التي تختلف بشكل مهم عن تلك الخاصة بالأفراد الآخرين . (Cruwys , 2014 , p 218)

و الهوية تحتوي على مكونات متعددة ، فهي جسد و عقل و روح و أعضاء و أفكار و رغبات و

نوايا و أهواء و سلوكيات . (Strohminger et al , 2017 , p 551)

و طبق ماركوس و نوريوس نظرية المخططات على الهوية و يرون أن الهوية هي نظام من المخططات البارزة حول الذات و التي هي فريدة و أساسية لتعريف الذات و لمجرد ترسخها تحدد مخططات الذات و تحافظ على الذات من خلال المعالجة الإنتقائية للمعلومات .
(Monroe et al , 2000 , p 423)

الهوية عملية مستمرة ، يمكنها أن تتغير من خلال عمليات التوحد و التقليد أو عندما يزداد الوعي بالذات أو التركيز على الذات أو وجود تعارض بين الذات كما يعرفها الفرد (الذات الواقعية) و الذات كما يريدها أو تكون (الذات المثالية) .

(Gerald , Marshall , 1996 , p 436)

قام إيريكسون بتعريف الهوية و تطورها كتوازن بين تركيب الهوية و تشوشها و تمثل تركيب الهوية انسجاما بين الجوانب المختلفة لمعنى الفرد عن ذاته و يشير تشوش الهوية إلى عدم وجود التماسك و التكامل بين الجوانب المختلفة لتعريف الفرد لذاته .

(Schwatz et al , and al , 2009 , p 4)

و يقول ويليامز أن تصوراتنا حول هويتنا الشخصية تختلف إعتمادا على كيفية تأطيرنا لتجربة فكرية ما ، تعودنا بنا بعض الأطر إلى التفكير في أن ثبات الذات يتطلب ثبات الصفات النفسية للمرء و تعودنا أطر أخرى إلى الإعتماد بأن الذات تستمر حتى بعد فقدان الخصائص النفسية المميزة لها . (Nichols Bruno , 2010 , p 293)

و مساهمة لوك المهمة في أنها تجادل بان استمرار الشخص مستقل عن استمرار اي مادة (الجسد) أو غير طبيعي (الروح) , و يقول لوكا ننني نفس الشخص الذي كان موجودا في الماضي إذا استطعت توسيع وعيي الحالي إلى ذلك الشخص في الماضي , و عادة ما يتم تفسير هذا التأكيد على انه نظرية الذاكرة للهوية الشخصية, و هي وجهة النظر القائلة بان أي أفعال و

تجارب يمكن للشخص تذكرها , هي لهذا السبب أفعاله و تجاربه و هي هويته.

(Marya schecht Man ,2005,p 9)

2-2 الهوية الاجتماعية :

السؤال البسيط , لمذا يقوم الناس بالأشياء التي يقومون بها , معقد للغاية, قد يكون إحدى الطرق لفحص هذا السؤال في افتراض أن الأفراد يفعلون ما يفعلونه بسبب ما يعتقدون أنهم عليه (هويتهم) , علاوة على ذلك يتكون الأفراد من ذوات و هويات متعددة.

(Russell F.Kort ,2007,p 167)

حسب Brewer(1991) إن امتلاك هوية اجتماعية مثلا (اثنية , دينية , أو قومية) يشبع لدى الفرد في نفس الوقت , حاجات الانتماء و التميز , بمعنى آخر نحن بحاجة لان نشعر بالانتماء إلى جماعة ما , بينما نحافظ على تميزنا عن جماعات أخرى .

(Amado et al ,2003 , p 43)

في نظرية الهوية الاجتماعية و نظرية الهوية الذات تأملية أين تستطيع أن تأخذ ذاتها كموضوع و كذلك تستطيع أن تصنف و تراتب و تسمي ذاتها بطريقة معينة في علاقتها بالتصنيفات و الطبقات الاجتماعية الأخرى.(Jan E.Stets et al ,2000 ,p 224)

تاجفل (1978) يعرف الهوية الاجتماعية بأنها ذلك الجزء من مفهوم الذات لدى الفرد و الذي ينبع من معرفته بانتمائه الى جماعة ما أو جماعات إلى جانب القيمة و الأهمية العاطفية المرتبطة بتلك العضوية .(Vivan L.Vignoles ,2017 , p 1)

أي انه لا تستلزم الهوية الاجتماعية معرفة الفرد فقط بانتمائه إلى جماعة معينة و لكن أيضا قيمة و أهمية هذه الجماعة و علاقته بأعضاء هذه الجماعة و الرابطة التي لديه مع الجماعة و أعضائها.(Jay J.Van Bavel et al , 2012 , p 1567)

لان الجماعة موجودة في علاقتها بالجماعات الأخرى فإنها تستمد خصائصها الوصفية التقييمية و بالتالي معناها الاجتماعي في علاقتها بالجماعات الأخرى.

(Michael A.Hogg , 2001 , p 186)

من غير الواضح كيف يجب ان تتصور الهوية الاجتماعية و التي يمكن ان تكون متعددة بقدر الجماعات التي ننتمي اليها.(Naomi Ellemers et al ,2002 , p 164)

و وفق تاجفل التصنيف هو عملية تجميع المثيرات وفقا للتشابهات و الاختلافات , فقد يصنف شخص ذاته على أساس الهوية الشخصية أو على أساس الهوية الاجتماعية او على أساسهما في اثنين , و ذلك يعتمد على السياق الاجتماعي و المتعلق بالدوافع و تلك العملية تسمى بعملية تصنيف الذات و تصنيف الذات و الجماعات يتضمن تصنيف الناس بطريقة تجعل للبنى و المحيط الاجتماعي معنى بالنسبة للمدرك .(Y .Jenny Xiao et al , 2012 , p 959)

و قد تم بحث آثار التصنيفات المتعددة للآخر على إدراك الفرد إلى حد ما في كل من أدبيات الإدراك الاجتماعي و أدبيات التحيز للجماعة الداخلية في تقييم أعضاء الجماعة , و في هاذين السياقين وجد أن الفرد المدرك في بعض الأحيان يقيم الآخرين على أساس تصنيف مسيطر و يتجاهل أو حتى يكبح التصنيفات البديلة و أحيانا يقيم الفرد الآخرين على أساس تصنيف يدمج تصنيفات مختلفة بناءا على العضوية , و أحيانا يخلق الفرد تصنيف مركب ذا خصائص لا يمكن توقعه إذا نظرنا للفئات المساهمة بشكل منفصل , إن فهم بناء الهوية المتعددة مهم , لان تصور الفرد لجماعته الداخلية له آثار ليس فقط على مفهوم الذات و لكن أيضا على طبيعة العلاقات بين الذات و الآخر .(Marilyann B.Brewer , 2002 , p 88)

3-2 الهوية الثقافية :

مفهوم الهوية الثقافية شامل التنوع الذي من خلاله يستطيع الإنسان تعريف ذاته و يتضمن هوية(الأجداد , الوطنية , العلائقية , العرقية , المهاجرة , ...)

و تعرف الهوية الثقافية كمكون لهوية الفرد الذي يعيش في سياق متعدد الثقافات و الذي هو عضو في جماعة كبيرة او صغيرة و من خلال الاتصال اليومي مع ثقافات أخرى يعي المكون الثقافي للذات و يشير هذا التصور السياقي ان الهوية الثقافية تتجلى في وجود أشخاص آخرين مختلفين ثقافيا.(Nazilla Khanlo et al , 2008 , p 496)

تتكون الهوية الثقافية من التكوين المعقد لوعي الفرد بثقافته الخاصة و الاعتراف بالجماعة التي ينتمي اليها من خلال سلوكه. (Jim Sook Lee , 2002 , p 118)

الثقافة مهمة لأنها تشكل الهوية التي يتخذها الناس , و الخبرات الشخصية و العديد من العمليات و الظروف تمكن و تقييد و تساهم في كيفية تصور و وصف و تعريف الذات و الآخرين من قبل الفرد و الجماعات و المجتمعات في مجال تاريخي و اجتماعي و اقتصادي ما

(Ruth Margurite Watson , 2006 , p 152)

وصف Whiting and Child(1953) قبل نصف قرن العلاقة بين المعتقدات الثقافية و الممارسات الثقافية (كعرف معقد) يتألف من الممارسات العرقية و المعتقدات و القيم و العقوبات و القواعد و الدوافع و الرضا المرتبط معهم.

(Lene Arnett Jenson , 2011 , p 63)

تعتمد الهوية الثقافية على المعايير الثقافية و المادية التي تميز الجماعة و قد تميز الجماعة نفسها باستخدام التفوق او الدونية على أساس خصائص مادية أو على أساس معايير ثقافية حقيقية أو مزعومة التي تميز الجماعة و الهوية الثقافية هي ارث مشترك تشترك فيه جماعة معينة و يشمل التاريخ و اللغة و الطقوس و الدين و تفضيل الطعام و الموسيقى ...

(Dinesh Bhugra , 2004 , p 133)

و وفقا للرأي الذي طوره مؤخرا (kranton and Akerlof) الهوية الثقافية هي بناء جماعي خارج عن إرادة الفاعل أين الجماعة تتشارك نفس الثقافة و الدين و يتبنون نفس السلوك

الاستهلاكي لمنتجات ثقافية معينة و هذا التشارك يمنح قيمة رمزية و غير مادية , انه يعزز الشعور بالانتماء إلى مجتمع معين من الناس و يسهل التبادل و التفاعل الاجتماعي داخل ذلك المجتمع .(Jacques olivier et al , 2008 , p 357)

سعت المقاربة البنائية الديناميكية إلى شرح العلاقة بين الثقافة و الإدراك , بمبدأ سهولة الوصول إلى المخططات المعرفية , احد الافتراضات العملية لهذه المقاربة , انه عندما تكون البناءات المعرفية الفردية و الجماعية للهوية لبنية الفرد , فان سهولة الوصول النسبية تحدد أي من بناءات الذات (مخططات حول الذات) التي ستظهر في المقدمة في وعي الفرد , و يمكن للمثيرات البيئية أن تجعل أي من بناءات الذات (الفردية أو الجماعية) يسهل الوصول أيها مؤقتا أكثر من الأخرى إلى وعي الفرد.(Ying YI Hong et al , 2001 , p 252)

يرتبط العرق ارتباطا وثيقا بالهوية الثقافية و يشير إلى مجموعة من الناس لديهم سمات ثقافية مشتركة تميزهم عن تلك الخاصة بالآخرين , و تتضمن سمات الجماعة هذه , اللغة و الموقع الجغرافي و مكان المنشأ أو الدين و الشعور التاريخي و التقاليد و القيم و المعتقدات و العادات الغذائية و.....(Laura E.House et al , 2006 , p 394)

3- مكونات الهوية الشخصية :

3-1 مشاعر التفرد و الاتساق ، التفرد و الاختلاف :

إن مشاعر التفرد و الاتساق هم أولا قبل كل شيء وظيفة للبنية (الهيكل) المعرفية للشخص (Mucchelli) يعتبرها نواة الهوية الفردية ، هذه البنية المعرفية هي نتائج مختلف الخبرات التي عاشها الفرد ، تجارب عاطفية و علائقية و فكرية على حد سواء و التي تولد أنشطة معرفية لدى الفرد و تسمح له بتنظيم المعلومات الواردة في صورة أحاسيس و مشاعر و عواطف و الافكار الكل يتحول إلى معرفة متعلق بالنظام المعرفي للفرد و التي هي مصدر الشعور بالهوية الشخصية ، هذه المشاعر هي بالنسبة لـــ تاب (Tap) هي تمثل أكثر أو أقل

تنظيما أو أكثر إستقرارا الذي لدى عن نفسي و ما لدى الآخرين من تصور عني ، أتصرف وفقا لأسلوب معين، هذا يشير إلى فكرة الوحدة و اتساق و تماسك الذات ، ببساطة إنه كل ما يسمح للفرد القول :" أنا أنا " .

ثانيا : تاتي مشاعر الاختلاف و التفرد التي تشير إلى فكرة أن الفرد يرى نفسه ككيان فريد و مختلف عن الآخرين ، إنه شعور بالتفرد يسمح للشخص بالتأكيد على أنه مختلف عن الآخرين ، و يؤكد (Mucchelli) موتشيللي علاوة على ذلك إن الشعور بالإختلاف أساسي في عملية وعي الفرد بهويته .(Joseph Blaise Bitogo , 2019 , p 91)

2-3 الشعور بالإنتماء و الإستقلالية و الثقة :

لان الفرد ينمو و يتطور في بيئة إجتماعية معينة يؤدي ذلك لشعور الفرد بالإنتماء الذي ينشأ من إستدماج قيم و معايير و نماذج إجتماعية الموجودة في البيئة المذكورة و هذا على سبيل المثال ما سوف يسمح لهذا الشخص يقول كلمة : "نحن" . على كل حال فإن الشعور بالإنتماء إلى جماعة ترتبط ارتباطا و تبقى بشعور الاستقلالية لأنه حسب (Mucchelli) يؤكد الفرد هويته الشخصية فقط عندما يشعر بأنه عضو في جماعة في نفس الوقت مستقل عليها من ناحية الأفكار و القرارات مثلا.

أخيرا : الشعور بالثقة الذي يكتسب في علاقتنا بالآخر حسب (Tap) عندما يشعر الفرد بالأمان ضمن جماعة يكون لديه ميل على تأكيد تفرده ، و على عكس ذلك في حالات الصراع التي تبرر و تؤكد الحاجة للتشابه بالآخرين و الإندماج و الأخذ بمعايير الجماعة و الشعور بالثقة يدعم الشعور بالإنتماء لأنه يسمح للفرد بالمشاركة في الحياة الجماعية و بالتالي التطور عبر هذه المشاركة .

(Joseph Blaise Bitogo , 2019 , p 91 , 92)

3-3 الشعور بالاستمرارية , و القيمة و الوجود :

ينظر الفرد إلى الشعور بالإستمرارية على أنه شعور عميق بالتماثل الدائم في المكان و الزمان ، رغم التجارب الشخصية التي يعيشها كل شخص ،على الرغم من التغيرات الكثيرة التي تحدث مع مرور الوقت ، في الواقع إن الشعور بالإستمرارية الذي يعتبره الفرد يسمح له أن بطل مشابها لذاته و أن يتعرف على ذاته و أن يتعرف عليه الآخرون ، عندئذ سيتمكن الفرد من التأكيد "أنا دائما نفس الشخص" ، وهذا أيضا ماسوف يسمح لمن حوله أن يستروا " أنا أعرفك جيدا " . أشار سوفييه (2009) كلام يسمح بفهم مفهوم الاستمرارية بشكل أكبر :إذا كانت الخلايا التي تتشكل كائنا حيا تتحدد خلال حياته ، فكيف يمكن للمرء أن يقول أن الكائن الحي الذي يطهر في نهاية هذه العملية هو نفسه عند البداية ، لحل هذه المشكلة العامة المتمثلة في الهوية عبر الزمن للأشياء المتغيرة ، هي تحديد ما يشكل الجوهر الفردي للشيء الذي لا يتوقف عن الوجود دون التوقف عن الوجود كشيء متفرد الذي هو هذا هو الجوهر الفردي (Haecceité) هو الذي يهدف للوصول إليه عندما نبحث عن هويتنا ، هويتنا في هذاالمعنى هي جوهريا و أساسيا و بشكل تفردي و الذي لهذا السبب يجب أن يبقى متماثل خلال التغييرات التي نتلقاها حتى نبقى نفس الشخص .(joseph Blaise Bitogo , 2019 , p 92)

الشعور بالقيمة من جانبه يولد الرغبة في الهوية و يستمد مصدره من نظرة الآخرين ، هذه الخاصية مرتبطة بالرؤية الإيجابية الضرورية للذات (تقدير الذات) ، و بالتالي فإن الفرد يسعى أن يعطي نفسه قيمة في نظر الآخرين الذين يعتبرهم مهمين بالنسبةله ، هذا يؤدي أيضا إلى الشعور بالوجود الذي يعطي الشخص معنى كيانه من خلال نواياه و خططه المستقبلية المختلفة . (Mucchelli) يقول : في هذا الصدد أن الهوية تشير إلى تحقيق الذات عبر الفعل ، و أن يصبح الفرد هو ذاته من خلال القيام بأنشطة (فعل ،و يفعل) الذي دعمه تاب (2009) ، بالتأكيد " بأن الشخص يحدد و يعرف بما يقوم به".

(Joseph Balaise Bitogo , 2019 , p 92 , 93)

- **خاصية الفردانية للهوية:**

فيرات (S . Ferret) يعرف الخاصية الرقمية للهوية التي لا يمكن أن توجد لها نموذجين بنفس الخصائص ، لأن كل نموذج يعرف لأنه فريد ، هذه الخاصية الفردانية يؤكدها التحليل النفسي كما فعل سولير (C , Soler) خلال ملتقى الذي قال : " إن التحدث عنالهوية في واقع الأمر هو التحدث عما يجعل الفرد فريدا متميزا عن الآخرين " لذا تضيف : " التحدث عن اختلاف جذري " .

في نفس الملتقى تتدخل نغوين (A.Nguyen) في نفس الإتجاه " الهوية في التحليل (....) تظهر في التفرد إنها تتعلق بالفرق المطلق (....) هذا الاختلاف الذي يجعل الموضوع باختلاف أي موضوع آخر . و مع ذلك إذا أظهرت القراءة الاولى لمفهوم الهوية أنها تقع على جانب ما هو فريد (الهوية الرقمية) لـ (S.Ferret) فمن الواضح أنها لا تقتصر عليها ، في الواقع أن الحقيقة البسيطة المتمثلة في تغيير الهوية فإنها تدل أكثر أو أقل عن الانتماء ، أي تحديد الجماعة التي أنا مشابه لها (الخاصية التي أطلق عليها (S.Ferret) الهوية ذاتها (Identité-Idem) . لذلك تظهر مفارقة الهوية بوضوح : الهوية هي في نفس الوقت التفرد الجذري و كذلك الإشارات التي تدل على الأسماء لـــ موضوع ما ، أو لـشخص ما أو لجماعة ما .

(François desplechin , 2013 , p 22 , 23)

3-4 الهوية و تعددها و الحاجة للإنسجام :

Tabood - Leonetti (1990)يعتبر الهوية كمجموعة منظمة من عناصر الهوية التي تسمح بتعريف نفسه في موقف تفاعل و أن يسلك كفاعل إجتماعي ، و هي عناصر أو سمات يمكن فصلها إلى فئتين ، من ناحية تلك التي تحدد هويتنا الشخصية للفرد (غالبا من صفات مثل أنا طموح ، مثالي ، ....) و من ناحية أخرى تلك التي تحدد هويتنا الإجتماعية و هذا بعث المكانة المشتركة مع أفراد آخرين من الجماعة الإجتماعية (غالبا ما تكون أسماء تحدد الفئة الإجتماعية) بالنسبة للمؤلف ، فإن سمات الهوية الشخصية تتشكل في جزء منها من الخصائص التي ينسبها المحيط للفرد و التي يستدخلها بعض السمات الشخصية تستطيع أن تلعب دور السمات

الإجتماعية تجند مجموع الهوية الإجتماعية و التي تسمح بتحديد النسب إلى مجموعة المعرف بنفس هذه السمات . هذه العناصر تشكل بنية من جهة ثابتة عبر الزمن و ذات بنوع من المرونة التي تسمح بتغيير جزئي للعناصر التي تكونها أو بإدماج عناصر أخرى لإعادة التنظيم وفقا لمواقف ووفقا للتغييرات الموضوعية التي تتابع . كل هوية و كل طريقة لتعريف أنفسنا خاضعة للسياق (الموقف) و كذلك خاضعة للفاعلين الحاضرين ، هذا يعني بأن الفرد و يستطيع تبني الطريقة التي يعرف بها ذاته وفقا للموقف ، و أن يتحرك و ذلك بإعادة تنظيم مختلف سمات هويته و التي يمكن في بعض الأحيان أن تدخل تناقض الواحدة مع الأخرى ، و هكذا بالنسبة لـ(Taboada) في موقف (وضعية) ما يجند الفرد سمة رئيسية و العناصر الأخرى للهوية تصبح ثانوية و تنتظم حولها كدورة الهوية .

و مع ذلك ، رغم هذه القدرة لتعديل الهوية و على التبلور حول قطب متغيرا لفرد يجب أن يحافظ على شعور الثبات و الانسجام لكي لا يحس أنه ذاته رغم تعدد أدواره و المواقف و كذلك عبر الزمن. (Marie Baroud , 2016 , p 93 , 94)

5-3 الهوية و التوحد :L'édentité et L'identification

يقول فرويد (1921) بأن آلية التوحد تقوم على أساس إرادة أو القدرة على وضع الذات في نفس وضعية الآخر ، و يعتبر أن التوحد الشكل الأساسي للإرتباط (التعلق) العاطفي بموضوع ما ، فيما بعد في تطور الذات ، التوحد تصبح بديل للارتباط بالموضوع ، ذلك باستدخال الموضوع في الأنا ، التوحد يمكن أن يبرز في كل مرة أين نرى قواسم مشتركة في علاقة ما , أين الآخر ليس موضوع لرغبات ليبدية .

في نص 1921 سيكولوجية الجماعات و تحليل الأنا فرويد يقول أن الرغبات الليبدية و التوحد تظهر أولا نوعين من الارتباط نفسيا مختلفان ، حب فرويد الطفل الصغير لديه تعلق و ارتباط بأمه كموضوع جنسي بحث و التوحد مع الأب الذي يعتبره كنموذج للتقليد (التقمص) هذان الشعوران يبقيان لبعض الوقت جنبا إلى جنب بلا أن يتبادلا التأثير . لكن مثل الحياة النفسية تميل

للإتحاد ، هذان الشعوران يقتربان من بعضهما و ينتهيان بالإلتقاء و الطريقة التي يلتقيان بها يمكن أن تكون مختلفة من شخص لآخر .(Luisa Escher Furtado , 2017 , p 40)

يقترح فرويد التعريف التالي للتوحد : " إستيعاب الذات لذات أجنبية و نتيجة لذلك تتصرف الذات الأولى من وجهة نظر محددة مثل الأخرى ، تقلدها بأخذها لذاتها إلى حد ما .

(Philippe Drweski , 2015 , p 57)

4- النظريات النفسية المفسرة للهوية

4-1 المقاربة النفس إجتماعية للهوية :

المقاربة النفس إجتماعية للهوية كانت مثمرة و السباق في هذا الإتجاه هو ج . ميد الذي دعم و طور فرضية أن الذات هي الأساس في بناء إجتماعي التي تنشأ من خلال التفاعلات اليومية ، و بأخذ الفرد الوعي لهويته من خلال تبقي وجهة نظر الآخرين ، و خاصة المجموعة التي ينتمي إليها . كان هذا المنظور منظور معظم الأعمال النفسية الإجتماعية . تصور ساربين (T.Sarbin) في نظرية الدور (1954) الذات كمجموع للأدوار الإجتماعية التي يلعبها الفرد و بالتالي تتشكل الذات بعمق من خلال هذه الأدوار ، لذلك الهوية متعددة حيث يوجد نفس عدد الذوات و الأدوار التي تلعبها . ووجهة هذه هي نفس وجهة نظر (C.Gordon) (1968) الذي يؤكد على الطابع المتعدد الأبعاد للهوية و الذات بالنسبة إليه ليست طاهرة ثابتة بل " عملية معقدة من الانشطة التفسيرية المستمرة " و بالتالي هي نظام منظم من الإدراكات و التمثلات وبنية هرمية للمعاني التي تنشأ عن التنشئة الإجتماعية و التي توضع الفرد في علاقة مع الآخرين . ريلر (1973) أكد كذلك على الطابع الإجتماعي لمفهوم الذات و إقترح نظرية " التوجه الذات - الآخر " بافتراض أن الموضوع (الفرد) يعرف ذاته من خلال علاقته بالآخرين أو مع مجموعات ذات أهمية عنده و تشكل الهوية الفردية نوعا من الإستجابة الإجتماعية للمثيرات الإجتماعية الناتجة عن التفاعلات مع الآخرين من أجل تعريف أنفسهم و تحديد

حدودهم داخل كل علاقة و يحاول الفرد من خلال تصور الذات أن يؤسس إتساق بين الواجهات المختلفة المستشارة من خلال العلاقات مع الآخرين ، و كما يحاول عن القيمة الذاتية التي تمر غالبا عبر رؤية إجتماعية معينة .(Edmond Marc , 2005 , p 33 , 34)

بالنسبة إلى ستريكر ، تعتبر الأدوار الإجتماعية مرجعيات للمعاني المشتركة و التي نستخدمها لتحديد هويتنا الفردية أين تتمتع هوياتنا سيمات معينة محددة و مسبوقة بالأدوار و ليس غير ذلك.(Alexander Frame , 2008 , p 2)

كما يتميز الفرد بجوانب تؤكد إنتمائه إلى جماعات أو فئات إجتماعية كما أنها مرتبطة بمعرفة الفرد بإنتمائه لفئات إجتماعية و بالأهمية العاطفية و التقسيمية التي تنتج عن هذا الإنتماء ، إنه في الحقيقة تفاعل بين الوعي الفردي و البنية الإجتماعية و يرتبط جزء من التصور الذي يحمله الفرد عن نفسه بالأدوار و المكانة الإجتماعية للجماعات أو الفئات التي ينتمي إليها و الفرد يرى نفسه مشابه للآخرين "النحن" و لكنه كذلك يشير إلى الاختلاف إلى خصوصية "النحن" مقارنة بأعضاء المجموعات أو الفئات الأخرى "الهم" .

يكسب الفرد هوية إجتماعية تحدد المكان الذي يشغله في المجتمع من خلال إنتمائه إلى مجموعات مختلفة و يمكن أن يتميز بالعديد من الهويات حيث يمكن أن يكون لديه شعور بالإنتماء إلى مجموعة مهنية إلى جنس إلى طبقة إجتماعية إلى دولة إلى مجموعة عرقية ..... (Julie Rousseau , 2009 , p 20)

الإحصائي الإجتماعي جورج هربرت ميد (George H.Mead) في الثلاثينيات سلط الضوء على العلاقة بين النشاط الفردي و الجماعة ، حسب ميد التنشئة الإجتماعية يراها على انها بناء للهوية الإجتماعية (الذات) في و بواسطة التعامل الاجتماعي ، هذه التنشئة الإجتماعية تتم في 3 خطوات :

- تقليد الآخر ذو الأهمية الذي يصبح نموذجا مرجعيا للفرد .

- تجسيد المعايير ، التوحد أكثر تعميما مع الآخر تفاعل متزايد الأهمية مع البيئة الإجتماعية . و يكتسب الفرد القدرة على وضع نفسه في مكان الآخرين (بناء الانا) .- إعتراف الآخرين في المجموعة للذات .(Hanadi Chawa , 2014 , p 23)

2-4 نظرية التحقق من الهوية : (Identity Verification)

مفهوم مهم في نظرية الهوية وهو التحقق من الهوية و يشير إلى إدراك أن الآخرين في الموقف يدركون الشخص بنفس الطريقة التي يرى بها نفسه من أجل فهم تحدد عملية التحقق من الهوية يراجع بإيجاز ديناميات التحكم الإدراكي التي تحدث لأي هوية .

عندما تنشط هوية ما في موقف ما يتم إنشاء حلقة تغذية مرتدة وفقا لنموذج التحكم الإدراكي ، هذه الحلقة لها 5 مكونات كبرى :

الأولى : هو معيار الهوية أو معنى الذات المرتبطة بهويات الأفراد .

الثانية : هو المدخلات الإدراكية للمعاني حول الذات في موقف ما ، تتضمن كيف يرى الأفراد أنفسهم و ردود الفعل (التغذية الراجعة) التي يتلقونها من الآخرين المعروفة بالتقييمات المنعكسة .

الثالثة : هو عملية المقارنة بين مدخلات المعاني الإدراكية مع معيار الهوية للمعاني و المعروف بـ المقارن .

الرابعة : الإنفعال : الذي يشير إلى درجة التوافق و التطابق بين مدخلات المعاني و معيار الهوية .َ

يؤدي التوافق إلى انفعال إيجابي بينما يؤدي عدم التوافق انفعال سلبي .

الخامسة : هناك مخرجات إلى البيئة في شكل سلوك ينقل معنى ، من ناحية يقود معيار الهوية الأفراد في اتجاه مخرجات سلوكية التي تنقل المعنى المتسق مع معيار الهوية للمعنى ، من

ناحية أخرى فإن المخرجات (السلوك) هو كذلك نتيجة مقارنة بين المدخلات الإدراكية للمعاني و معيار الهوية عندما يكون هناك عدم تطابق بين المدخلات و معيار الهوية سيتم تعديل المخرجات (السلوك) في الموقف لتغيير المدخلات المعاني لتوافق مع معيار الهوية للمعنى . بشكل عام عملية التحكم في الهوية الإدراكي هي عملية لا شعورية و آلية نسبيا و تصبح شعورية عندما يصبح عدم التوافق أو التطابق بين المدخلات الإدراكية للمعنى في الموقف و معيار الهوية كمعنى كبير ، و الهدف هو التوافق بينهما ، عندما تتوافق الإدراكات مع المعيار ، تحقيق الهوية يحدث و الفرد يجتبر مشاعر إيجابية ، و عدم تحقيق الهوية يؤدي إلى مشاعر سلبية ، سوف يتيح عن المشاعر السلبية ضغطا أو محركا كبير للتقليل عدم التوافق بين مدخلات المعاني و معيار الهوية للمعنى .

من الناحية السلوكية يترجم هذا إلى عمل الأفراد بجهد لحل عدم التوافق أو التناقض و يقومون بكل ما يلزم لتسهيل عملية التطابق على افتراض أنه لا يوجد قيود موقفية كبيرة ، الأهم من ذلك أنه تنتج المشاعر السلبية بعض النظر إذا كان إتجاه التباين موجبا (الأشخاص يتجاوزون مستواهم) أو سلبيا (الأشخاص أقل من مستواهم) في حالة عدم التحقيق في الإتجاه السلبي ، قد يحتاج الأفراد إلى تقوية سلوكهم لإقناع الأخرين بأنهم ما يزعمون أنهم كذلك . و في حالة عدم التحقيق في الإتجاه الإيجابي قد يحتاج الأشخاص إلى تعديل و ما يقومون به و بالتالي دفع نظام الهوية بقوة أقل .(Jan E . Stets et Richard T . Serpe ,2013, p 35)

الإلتزام في الهوية : لقد تم تصور الإلتزام بطريقتين من منظور بنيوي و منظور التحكم الإدراكي ، من المنظور البنيوي ، الالتزام له بعدان ، بعد تفاعلي و بعد انفعالي يعكسان إمتداد و شدة الروابط الإجتماعية على التوالي :

الالتزام التفاعلي : الذي يتميز بأنه مؤشر كمي من عدد الأشخاص الذي يتفاعل معهم الفرد نتيجة لإمتلاك هوية معينة و عدد التفاعل مع هؤلاء الأشخاص سيزداد الإلتزام بهوية ما مع زيادة حجم الشبكة الإجتماعية و زيادة التفاعلات مع أعضاء هذه الشبكة الإجتماعية .

الإلتزام الإنفعالي : الذي يعكس مؤشرا نوعيا تجربة الناس في تفاعلهم مع الأخرين . يتكون من تقييمات وكيف تراهم الأخرون فيما يتعلق سلوكهم داخل الهوية و مقدار الإنزعاج العاطفي (الإنفعالي) الذي سيواجهونهم إذا لم يعودا يشاركون في التفاعل مع الأخرين المرتبطين بهوية ما ، أولئك الذي يرون أن لديهم تقييم إيجابي فيما يتعلق بهوية ما و الذين يعانون الضيق إذا لم يتفاعلوا مع الآخرين المرتبطين بهوية ما لديهم إلتزام إنفعالي على تلك الهوية . من مظور نموذج التحكم الإدراكي الإلتزام هو الدرجة التي يعمل بها الأفراد بجد لتحقق من هويتهم كلما عملوا بجد للتحقق من هوية ما ، كلما كانوا أكثر إلتزاما بها .

تكمل وجهة نظر الإلتزام هذه وجهة النظر السابقة لأنها تبرز كيف يحدث الإلتزام بالهوية ليس فقط خارجيا ، بالنظر إلى الروابط مع الآخرين في البنية الإختماعية ولكن أيضا داخليا بالنظر إلى الضغط لمطابقة الذات في الموقف (كيف يراها الآخرون) مع معنى معيار الهوية من وجهة النظر الآخرون يأتي معظم هذا الظغط من التقييمات المنعكسة أي أولئك الذين يرتبط الشخص بهم من خلال هوية ما ، بالتالي تتضمن النظر الخارجية السابقة للإلتزام .

(Jan E . Stets et Richard T . Serpe ,2013, p 36 , 37)

3-4 نظرية تطور الهوية لإريكسون :

هذا الباحث يرى الهوية بالمفهوم الاساسي في نظريته كعملية جدلية، ديناميكية ، عملية جدلية لأنها تنتج من التفاعل بين الأنا (إحتياجاته و قدراته) و بيئته الإجتماعية (عروض التوحد و تحقيق الهوية ، و كذا مطالبها) الهوية الشخصية إذن تتموقع بين التفاعل بين الذات و السياق الإجتماعي و تتأسس جوهريا من التفاعل الإجتماعي و هي عملية ديناميكية كذلك لان الصراعات النفسية (خصائص مرحلة معينة) خلال المراحل المتتابعة من الطفولة تدمج في نمو الشخص . عن طريق " تركيب الأنا و إعادة تركيبه " . من خلال فترة الكمون (المقابلة للتعليم الإبتدائي)، الطفل ينخرط في إهتمامات و أعمال تسمح له بمعرفة الآخر لحد ما . مفهوم "الصناعة" التي يتطور في هذه المرحلة بشكل عام مع الرغبة في الإيداع و التعامل و أن يكون

مفيد للمجتمع . هذا بالنسبة لإريكسون تعتبر مرحلة حاسمة من وجهة النظر الإجتماعية ، لأنه وفقا للنتيجة الإيجابية أو السلبية سيكون الطفل تصورا ذاتيا بالكفاءة أم بعدمها هذه النتيجة تعتمد في جزء كبير منها بمؤسسة المدرسة و المدرسين الذي يلتقي بهم الطفل . في المراهقة مرحلة الأزمة المعيارية ، الثقة في هويته و القيم الإجتماعية و الإستمرارية التي إكتسبها خلال المراحل السابقة هذه تتحكم في الوصول إلى هويته مقبولة للذات و بتحقيق مطالب هوية مهنية ملموسة (Pascale Audebert , 2014 , p 99).

بالنسبة للإريكسون الهوية تتطور وتنمو في مراحل خلال الطفولة و المراهقة لتصبح تصور ثابت للذات ، التي ستتغير فقط في أوقات الأزمات ، رغم أن إريكسون أخذ بالجوانب الإجتماعية و الثقافية و المؤسسية في الإعتبار في تطوير نموذج المراحل في تكوين هوية الأنا ، إلا أنه تعامل معهم كأنظمة مختلفة . عمليات عقلية داخلية مقابل عوامل موقعية خارجية . (Nicole Steils ,2014 , p 14)

و يعتقد إريكسون أن الناس يواجهون 8 أزمات كبرى الذي سماها المراحل النفس الإجتماعية خلال مسار حياتهم ، تظهر كل أزمة في وقت متميز يحددها النضج السيولوجي و المطالب الإجتماعية التي يعتبرها الناس في مراحل معينة في حياتهم ، يجب حل كل أزمة بنجاح للتحضير كل ناجح لأزمة الحياة التالية .

(David R . Shoffer ; Katherine Kipp , 2010 , p 44)

كما هو الحال في نظرية التحليل النفسي الكلاسيكية تنبثق من صراع داخلي و خارجي على حد سواء و الذي يتم تسهيله أو إعاقته عن طريق السياقات الإجتماعية و التي يجب أن يعيش فيها الفرد بالضرورة . و يحدث النمو النفس إجتماعي عندما يمر الشخص رحلة دورة الحياة في بعض الاحيان لمساعدة و في بعض الأحيان بالإعاقة من قبل عالمه العلائقي الشخصي . (James Marcia , Ruthellem , Josselon , 2012 , p 3)

و نظرية إريكسون توازن بين دور الفرد و البيئة بما في ذلك ديناميات المستويات الكلية إلى

المتناهية الصغر في البيئة من التأثيرات الثقافية الكبرى وصولا إلى التأثيرات الأسرية المباشرة (Curtis S . Dunkel , Colin Harbke , 2016 , p 58).

من منظور إيريكسون تشير الهوية إلى شعور الشخص بمن هو كشخص و كمساهم في المجتمع ، هي التماسك الشخصي أو تماثل الشخص خلال الزمن المتغير و التغير الإجتماعي و تغير مطالب الدور .(Justin T . Sokol , 2009 , p 141)

نظرية إيريكسون مشابهة لنظرية ماصلو في تحقيق الذات أين النظريتين يريان الشخص كمتحرك من التمركز حول الذات إلى التوجه نحو الآخرين .

(Charles L . Slater , 2003 , p 54)

تستند نظرية إيريكسون للنمو النفس الإجتماعي إلى مبدأ التولد الجيني ، الذي ينص على أن النمو يتجلى في مراحل محددة مسبقا و أن هناك وقتا مثاليا لهيمنة مرحلة ما و أن حل المراحل الأولى و المبكرة يؤثر بشكل كبير على نتائج المراحل اللاحقة .

(Curtes S . Dunkel ; Jon A . Sefeek , 2009 , p 13)

المرحلة الأولى : الثقة مقابل عدم الثقة :

المرحلة الأولى للتطور و النمو الإنساني وفق إيركسون هي الثقة مقابل عدم الثقة يعالج فيها الطفل تجاربه مع العالم بعيدا عن ذاته و يتفحص هل هذا العالم يمكن الثقة فيه و هل العلاقات مع الآخرين ثابتة و متاحة ؟ . (Suzamme E . Vogel-Subilia , 2009 , p 407)

بتعبير آخر هل يستطيعون أن يتقوا أن حاجاتهم الأساسية ستبلى ، الثقة الأساسية تسهل عن طريق الإستجابة المتجاوبة بالرعاية .

المرحلة الثانية : الإستقلالية مقابل العار و الشك :

(الطفولة الأولى) : بعد فهم الوضع للبيئة يمكن لهم التنبؤ بها ، بحيث يمكنهم الإعتماد على

الآخرين تتميز الطفولة الأولى بأنها الخطوة الأولى نحو التطور كشخص فردي و تطوير شعور بالإستقلالية . مع كل التوترات الإيريكسونية ، يرتبط مظهر هذه المهمة بالظروف البيولوجية و الثقافية المعاصرة ، و بناءا على ذلك ، فإن المسار الأساسي ، الذي يبدأ من خلاله الأطفال الصغار في تكوين شعور بالاستقلالية هو الضغوط وعملية التدريب على استخدام الحمام . في عالم لا يملك فيه الاطفال الصغار إلا القليل من التحكم ، يعد هذا أحد المجالات التي يتمتعون فيها بعض التحكم و يتوقع منهم ممارستها ، ناقش إيريكسون التدريب على استخدام المرحاض كبداية لفهم عملية التمسك و التنازل ، التي تعد أساسية لنمو مستقبلي .

المرحلة الثالثة : المبادرة مقابل الذنب (الطفولة المبكرة) :

الازمة الثالثة تأخذ الاستقلالية خطوة أخرى إلى الأمام يعلم الأطفال إتخاذ مخاطر أكبر في الانفصال عن مقدم الرعاية ، و الانخراط في بيئاتهم وفق شروطهم أي أخذ مبادرة غالبا ما يأخذ هذا شكل اللعب المستقل ، حيث يظهر الأطفال القدرة على المبادرة المواد الجامدة أو عبر خيالهم ، القطب السالب هو الذنب الذي يتعلق بالذنب المرتبط بالانخراط في عمل غير مرتبط بشكل عميق مع مقدم الرعاية إن البدء اللعب المستقل بعد مثابة خيانة للرباط القائم .

المرحلة الرابعة :المثابرة مقابل الشعور بالنقص (الطفولة الوسطى) :

الأزمة الرابعة هي امتداد مباشر للسابقة ، مبنية على القدرة على اتخاذ المبادرة ، المثابرة هي القدرة على رؤية المشاريع حتى انهائها و تمييز بالاهتمام و المهارات والحافز للاستمرار في المهمة و تتعلق بكسب القدرة و التحكم في الذات . و الاهم هي مرحلة أساسية لتطوير كفاءة في التكنولوجيا الخاصة بثقافة ما ، و حل الأزمة الناجح يعني التحكم في هذه التكنولوجيات .
(Ellen B . Braaten , 2018 , p 3-4)

المرحلة الخامسة : الهوية مقابل تشتت الدور (المراهقة و الرشد الأول):

وصف إيريكسون المراهقة بأنها فترة من الكسل مقابل خلق الهوية الشخصية ، و لكن وفقا

لإيريكسون ، لا يتم تأسس الهوية فقط خلال المراهقة ، إن الشخص الذي صنع الهوية متماسك طوال حياته و لكنه شكل هويته بشكل مكثف خلال المراهقة . في فجر المراهقة يبدأ الأفراد في الانخراط في نوع جديد و خاص من المشاريع هم أنفسهم .

(Kasim Tatlilioglu , 2018 , p 6)

المرحلة السادسة : الحميمية مقابل العزلة : بداية الرشد و الرشد :

مع تقدم الشاب في مرحلة البلوغ ، يصبح تطوير العلاقات الحميمية بارزا بشكل خاص ، و الاهم من ذلك أن العلاقة الحميمية هنا تشمل العلاقات الرومانسية و الأفلاطونية و بمجرد ما يطور الأفراد حسا معقولا بالهوية ، يصبحون مستعدين لمشاركة تلك الهوية مع الآخرين من أجل تطوير علاقات حميمية ناجحة ، من الناحية المثالية عندما يطور شخصان علاقة حميمية يؤسسان هوية للعلاقة بينما يحافظ كل منهما على هويته ، بينما هنا رؤية كيف الأزمات تبقى واحدة على الأخرى ، إذا كان الفرد الذي ليس لديه إحساس واضح بالهوية يحاول الانخراط علاقة ، فهناك خطر من يعرف الشخص ذاته من خلال العلاقة ، مع عدم تحديد هوية فردية لمعزل عن ذلك . إذا انتهت العلاقة ومن المرجع أن تنتهي يمكن أن يكون لها آثار مدمرة على الفرد .

المرحلة السابعة : الإنتاجية مقابل الركود (الرشد) :

بمجرد ان ينتقل الأفراد إلى مرحلة الرشد الخالصة يبدأون في التفكير فيما يريدون تركه وراءهم ، أي أنهم الآن طوروا هوية و شاركوها مع أشخاص آخرين فيتساءلون : ماذا يريدون أن ينقلوا إلى الأجيال القادمة ؟، هذا هو التوجه نحو الإنتاجية . بالنسبة للكثيرين تأخذ الإنتاجية شكل إنجاب الأطفال حيث يساهم التكاثر في بقاء جنسنا و يسمح للأفراد بنقل ثقافتهم ، ومع ذلك فإن التكاثر ليس التعبير الوحيد عن الإنتاجية ، الانخراط في أنشطة يعود بالنفع على الأجيال القادمة ، بما في ذلك الارشاد و التدريس و المشاريع الفنية و المشاركة المدنية و النشاط ، كلها طرق يمكن للناس من خلالها تطوير الشعور بالإنتاجية ، أي أن لديهم شيء يستحق الإنتقال إلى

الأجيال اللاحقة .(Ellen B . Braaten , 2018 , p 5)

المرحلة الثامنة : التكامل مقابل اليأس (الشيخوخة) :

المرحلةالأخيرة من النمو في نظرية إيريكسون النفسية الاجتماعية هي تكامل مقابل اليأس ، على الرغم من أن سوابق هذه المرحلة تحدث خلال مراحل الحياة السابقة ، إلا أن التكامل هو محور التركيز الرئيسي خلال سنوات الشيخوخة أي ما بعد التقاعد ، عادة بعد 65 سنة . (Simon Hearn et al , 2012 , p 1)

في الشيخوخة تصح مهمة النمو الأساسية مهمة تأملية ، هل يشعر الناس عندما ينظرون إلى حياتهم في الماضي ، هل قاموا بالأمور بطريقة الصحيحة ، هل عاشوا أفضل حياة ، أم أنهم مليئون بالندم ، يسألون أنفسهم ما إذا كان بإمكانهم إتخاذ خيارات مختلفة تؤدي إلى فرص أفضل هذا هو جوهر الأزمة النهائية ، لها إحساس مختلف بشكل ملحوظ عن الأزمات السابقة ، حيث ان وظيفتها الأساسية هي التقييم مقابل الإنتاجية أي أن الأمر يتعلق بالوجود أكثر مما يتعلق بالفعل .(Ellen B . Braaten , 2018 , p 5)

4-4/ نظرية مارسيا للهوية : (James Marcia)

يمثل نموذج جيمس مارسيا كرتب هوية الأنا أهم التطورات الحقيقية لنظرية إيريكسون في مجال تشكل الهوية في مرحلة المراهقة ، حيث قام مارسيا بتحديد 4 رتب أساسية يعتمد ظهورها على ظهور أو غياب كل من بعدي أزمة الهوية و الالتزام .(العقون 2015 ، ص 113) .

يرى مارسيا أن استكشاف البدائل المختلفة و اختيار الالتزام بإحدى البدائل المتاحة هي أبعاد حاسمة على مسار إنشاء هوية مستقرة . (Crocetti et al , 2008 , p 983)

و يشير الاكتشاف إلى التساؤل النشط للمراهق ووزن مختلف البدائل الهوياتية و الإلتزام يشير

إلى وجود إقتناع كبير بخيار ما .(Luycku et al , 2005 , p 605)

وتحدد الهوية حسب نموذج مارسيا وفق بعدين و هما :

- **بعد الأزمة أو الإكتشاف :** و الاكتشاف يعرف بأنه سلوك كل المشكلات بهدف لكشف المعلومات حول الذات أو حول المحيط من أجل اتخاذ قرار متعلق بخيارات الحياة المهمة (Cohen-Scali , Guichard , 2008 , p 6)

و المتمثل في رحلة من البحث و الاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد و قيمه و أدواره و علاقاته الإجتماعية و يبدأ تشكل الهوية بظهور أزمة الهوية و المتمثلة في فترة التعليق المرتبط بإلحاح بعض التساؤلات لدى حيال معتقداته و أدواره و أهدافه في الحياة أو بمعنى آخر فترة من البحث و الاستكشاف و الإختبار لما يناسبه من معتقدات و أدوار تسبق بالضرورة اتخاذ قرارات حيالها ، حيث يقوم المراهق في هذه الفترة و المعروفة بالتعليق بمجمع المعلومات عن الادوار المتاحة ومن ثم الإختيار و تحريب هذه الأدوار للإنتقاء من بينها .

- **بعد الإلتزام :** يشير مدى الالتزام بما يتم اختياره من قيم و مبادئ إيديولوجية و أهداف و أدوار إجتماعية إلى تمسك الفرد بها في ظل مجموعة البدائل المتاحة إلا أن ذلك لايعني الثبات المطلق و إنتفاء التطور إذ يبقى الفرد المحقق لهويته قادرا على تطوير نفسه مدى الحياة مع درجة من الثبات و الاستقرار كما يتم اختياره حيث يمكن أن يحدث بعض التغيير كنتيجة لتغيير الخبرات و تراكمها و تعدد المجالات التي تفرض المرونة ، إلا أن هذا التغيير لا يكون عشوائيا بل كناتج لمراجعة الفرد المستمرة لأهدافه ، فيتعدى الأزمة و الإلتزام يفسران إلى حد بعيد التطور و النمو المستمر والثابت للهوية لدى الفرد خلال مختلف مراحل الحياة و نعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه و أدواره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت عن ذاته و وجوده . (العقون لحسن، 2015 ، ص 113 ، 114) .

و الالتزام هو مفهوم جوهري في نموذج مارسيا و الالتزامات المختلفة التي اتخذها الفرد تشكل

تعريف لذاته ، لأن هذه الأخيرة تشير إلى المحتوى الذي يعرف به ذاته أكثر و الذي يعطيه أهمية أكبر لكي يعرف من قبل الآخرين .(Rodriguez , 2014 , p 40)

2-4-4 رتب الهوية حسب مارسيا :

في الجوهر يقترح مارسيا أن مراحل نمو الهوية لإيريكسون تتميز ب 4 رتب لهوية الأنا هي تشتت الهوية ، إنعلاق الهوية ، تعليق الهوية ، و تحقيق الهوية ، ويفترض مارسيا ان هذه الحالات تمثل نقاط مختلفة لنمو الهوية نحو الوصول لرتبة تحقيق الهوية للأنا و يفترض أن تشتت الهوية هي الأدنى درجة متنوعة برتبة إنغلاق الهوية ثم تعليق الهوية ثم تحقيق الهوية للأنا .(Coté , Levine , 1982 , p 44)

و يميز مارسيا الرتب الأربعة على أساس مدى الاكتشاف و الالتزام التي يختبرها المراهق (أو إختبرها سابقا) ، و يشير تشتت الهوية إلى أن المراهق لم يقم بعد بالالتزام لهوية ما و قد يكون لم يكتشف بدائل مختلفة و إنغلاق الهوية يعني أن المراهق قد التزم بدون اكتشاف في رتبة التعليق المراهق هو في حالة اكتشاف نشط و لم يقم بأي التزام . و تحقيق الهوية يعني أن المراهق قد مر بمرحلة الاكتشاف النشط و قد قام بالالتزام .

(Meeus et al , 2012 , p 1008)

و بناء عليه اقترح مارسيا رتبا للهوية مصنفة وفقا لبعدي الأزمة و الاكتشاف و هي :

❖ **تحقيق الهوية للأنا :**

يمر المراهق في هذه الرتبة بأزمة هوية و ذلك من خلال محاولة إستكشاف ما يناسبه من أدوار على المستوى الايديولوجي و الاجتماعي ولكنه في نهاية الامر يتجاوز هذه الأزمة و يصل الى حلول مناسبة لها و يلتزم بإيديولوجيات معينة إضافة الى بحثه في العديد من الإختيارات المهنية ، كذلك القيم و الأفكار و الأهداف و الأدوار المختلفة ثم يتخذ قراره تبعا للشروط التي وضعها حتى ولو كانت مخالفة لإختيارات والديه و رغباتهما ، كما أنه يعيد تقديم معتقدات الماضي ،

مما يوفر حلولا تسمح له بالتصرف بحرية و هؤلاء الأفراد لا يتأثرون بالتغيرات المفاجئة التي تحدث في البيئة المحيطة على التوافق و لا سيما أن هذه الرتبة هي الأكثر نضجا من الناحية النهائية مقارنة لرتب الهوية الأخرى و يستجيب الأشخاص في هذه الرتبة للضغوط بصورة أفضل كما تكون أهدافهم أكثر واقعية و لديهم رؤية إرشادية أفضل من غيرهم من الرتبة الأخرى ، وقد يحصل لبعض الأفراد في هذه الرتبة تراجع إلى رتبة (تعليق الهوية) ، أي انهم يكتشفون قدراتهم في مناطق خاصة أو قد يعود تغييرهم لإختيارات التي تتم من قبل تأثرهم ببعض الأشخاص المهمين لديهم مثل الوالدين أو الرفاق ، و يرى وترومان أن هذه العودة إلى التراجع لرتبة تعليق الهوية ليست إرتدادا و إنما هي إستعادة لأزمة الهوية و إستمرار لعملية تشكل الهوية و من السمات و الصفات المميزة للفرد المحقق لهويته الثقة في النفس البعد عن القلق ، الشعور يستطيع القيام بها ، الانفتاح على الأفكار الجديدة لمواجهة المشكلات بشكل مباشر و القدرة على التحدي و إتخاذ القرارات بعد البحث و تقييم المعلومات و تحمل نتائج القرارات و الشعور بالكفاءة و الثبات المرتفع و القدرة على مسايرة التغيرات الفجائية التي تحدث في البيئة و القدرة على آداء المهام و الواجبات العقلية بصورة جيدة و القدرة على تكوين علاقات ألفة مع الآخرين بشكل موجب للإستعداد لمشاركة الآخرينمشاعرهم و أفكارهم و التعاون معهم و الإهتمام بمشكلاتهم أكثر من الإهتمام بأنفسهم بالإضافة إلى التوجه الذاتي و الاستقلالية و الشعور بالإحترام و التقدير و النظرة الإيجابية للذات و التقدير الذاتي المرتفع .

(مزغراني ، 2015 ، ص 126 ، 127) .

- **تشتت (تفكك) الهوية :** يحدث هذا نتيجة لغياب كل من الأزمة و الإلتزام حيث لايعتبر المراهق الحاجة الى اكتشاف الأدوار المناسبة و لا يسعى إلى تكوين أهداف محددة لحياته كما لا تكون له فلسفة محددة أو فكر محدد و أيضا لا يظهر التزاما أو رضى عن أي خيار و الأفراد في هذه الفئة يختبرون درجة عالية من القلق و الشعور بعدم الكفاية كما يتسمون بالسلوك الجامد و عدم القدرة على إتخاذ قرارات سليمة لإفتقادهم للثقة في ذواتهم و يؤدي الضغط الذي تخلقه هذه الحالة إلى كثير من المشكلات كالجناح و تعاطي

المخذرات و الإضطرابات النفسية . (محي الدين ، 2017 ، ص 22) .

- **تعليق الهوية :** في هذه الحالة يكون الفرد غير قادر على تحقيق هويته على الرغم أنه أحس بأزمة النمو التي يعيشها ، و لكنه لا يزال يستكشف و يجرب العديد من البدائل و الخيارات المتاحة و لم يصل بعد إلى القرار النهائي حول تحديد ما يناسبه من قيم و معتقدات و أهداف و أدوار إجتماعية و مهنية و بالتالي لا يبدي أي إلتزام واضح نحو أي خيار من الخيارات التي يقوم بتجريبها بل يقوم بتغييرها من وقت لآخر مثل تغيير مجال دراسته أو مهنته أو أصدقائه و نعتبر هذه الحالة أقل نضجا من حالة تحقيق الهوية إلا أنها تمهد لها إذا توفرت للفرد العوامل الإيجابية و لذاك فهم يرضون على ذواتهم و يمتازون بتوجيه ذاتي و لكنهم يعانون بدرجات أكبر من القلق و مشاعر الذنب و يتصفون بالتقدير المنخفض لذواتهم و و العلاقات السطحية مع الآخرين و قطع الوعود و التعهدات الأكبر من إمكانياتهم الشخصية . (نواس ، 2016 ، ص 12) .
- **انغلاق الهوية :** أشار مارسيا إلى أن المراهق في هذه الرتبة لم يمر بأزمة و لم يكن لديه إلتزامات بعد ، و المراهقون يلتزمون بما يحدده الآخرون لهم و خاصة ما تحدده السلطة و ينقص منغلقوا الهوية القدرة على مواجهة المواقف و يشعرون بالتهديد إذا واجهوا مواقف تحدث لهم لأول مرة . كما ذكر مارسيا أن الأفراد المنغلقين هم أفراد لديهم التزام بالأوضاع المهنية و الإيديولوجية لكن تلك الأوضاع يختارها لهم آبائهم و لم يختاروها لأنفسهم و يبدو على القليل منهم الأزمة أو لا يبدو شيء على الإطلاق و يحدث انغلاق الهوية إذا كانت العملية تشكل الهوية لم يتخذ فيها قرار بعد و إذا كان الفرد يسير في مداره تبعا لخطوط رسمها له والديه .

(بلخير ، 2017 ، ص 18)

يتم تعيين حالة الهوية كل فرد على أساس وجود الأزمة و الالتزام ، بعكس تحقيق الهوية وجود الإثنين معا ، و الانغلاق يعكس الالتزام لخيارها أو ايديولوجيته و لكن دون وجود الأزمة بينما التعليق يعكس وجود الأزمة ، و لكن دون الالتزام و تشتت الهوية يعكس غياب الاثنين ،

الأزمة و الإلتزام .(Grotevant et al , 1982 ,p 35)

و قد تبدأ عملية تطوير الهوية إما بالتشتت حيث لا يتم إختيارهم أو بشكل أكثر إعتيادا بالإنغلاق مع محاولة التوحد مع الشخصيات الطفولية المهمة هذا الوضع الأول يتبع لوقت من الإكتشاف الهوياتي (التعليق) يؤدي إلى القدرة على تحديد هوية و الالتزام بها مؤسس على دمج مدروس للإهتمامات و المواهب مع العروض المهنية و الإيديولوجية المتاحة في المحيط و بعد تشكل الهوية الأولية من المتوقع أن تؤدي أحداث دورة الحياة و التي تحدث بشكل طبيعي إلى عدم توازن في تنظيمالهوية و هذا يؤدي إلى عملية إعادة تشكيل الهوية .

(Kroger et al , 2010 , p 684)

و يمكن القول اجمالا حول مختلف رتب الهوية ان مارسيا يعتقد أن تعليق الهوية و تحقيقها هم الأكثر نضجا من الناحية التطورية من الرتبتين الأخرى لأن الأفراد الذين يظهرون التعليق و الإنجاز ، إما قيموا البدائل و قاموا بالإلتزام بها أو هم منخرطين بنشاط في جمع المعلومات و تقييمها إستعدادا للإلتزام .(Kasinath , 2013 , p 2)

ثانيا/ الهوية الافتراضية

1 -مفهوم الهوية الإفتراضية :

حسب موسوعة الويب " Webopedia" تعريف الهويةالإفتراضية بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي و الشخص الظاهري للمستخدمين . (أسمهان كسيرة ، بلحضري بلوفة ، 2017) .

و حسب هذا التعريف فإن الهوية الإفتراضية هي السمات و المواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الأنترنت فتكون عملية الإتصال تتم بين ثلاثة أطراف و ليس طرفين وهي الشخص الهادي والهوية الإفتراضية و الأشخاص الآخرين. (بايوسف مسعودة ،

2011,ص 470).

و الهوية الإفتراضية مجموعة من الصفات والمعايير و الأشكال و السيمات و الرموز و البيانات التي يستخدمها الأفراد في تعاملهم مع موقع فايسبوك و تمثيلهم لهوياتهم نحو أنفسهم و نحو الآخرين و التفاعل معهم داخل المجتمع الإفتراضي .

(نبيل شايب ، 2019 , ص 854).

و يمكن القول أن الهوية الإفتراضية هي مجموع الصفات و الرموز و البيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الإفتراضية و يتفاعلون معهم . (كرمية خديجة ، 2019, ص 728).

- و يعرفها إتزشاد (Etzscheid) بأنها مجموع الآثار المكتوبة و المحتويات السمعية أو البصرية و رسائلنا في المنتديات أو علاقتنا المتبادلة في المواقع المخصصة لذلك الأنترناتيون إذن يظهرون وجودهم الإفتراضي من خلال كلمات نصية صوتية و بصرية فإذا كانت الهوية تاواقعية تستمر معناها من الوعي بالذات و التمييز الفردي عم الآخرين فإن الهوية الإفتراضية تحدد من خلال عنوان البريدالإلكتروني أو الإسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها الأنترناتي و غيرها من الأشياء التي قد تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته .(كرمية خديجة ، 2019,ص 728) .

و يعرفها أحد الباحثين بأنها " صورة لمؤسسة أو لشخص يتم إنشاؤها أو تكوينها عن طريق محتويات مختلفة او علامات و التي يمكن نقلها و بثها على الأنترنت "

- وهناك تعريف آخر يرى بأن الهوية الإفتراضية هي مجموعة من البيانات و العلامات مرتبطة بالشخص و هذه البيانات هي عبارة عن مجموعة من المعلومات تملأ على الإستمارة الإلكترونية للمواقع (الإسم و اللقب، الكنية ، نوع الجنس ، تاريخ الميلاد ، العنوان الشخصي ، .... إلخ) . و يقصد بالعلامات الرقمية مجموعة من المقالات أو التعليقات أو الفيديوهات أو

الصور أو الآراء فمثلا وضع علامة معجب على الفايسبوك تعتبر علامة .

- و يرى تعريف آخر بأن الهوية الإفتراضية هي عبارة عن إستخدامات تبنى من خلال مجموعة من العناصر:

- البيانات الشخصية المرتبطة بملامح الشخصية (Profile) .

- المعلومات التي يتم نشرها على صفحة الويب .

- معلومات الآخرين التي تنشر حول المواضيع التي تنشر من طرف الشخص .

- العلامات التي تبقى أثرها من خلال الإستخدام بوعي أو دون وعي (جمال بوسيف 2019, , ص 335- 336) .

2- خصائص الهوية الإفتراضية :

- إن من أبرز خصائص الهوية في العالم الإفتراضي أنها غامضة و أشخاص العالم الإفتراضي مشتتون و من هنا يمكن لأي مستخدم أن تكون له أكثر من شخصية متعددة يتعدد لوحات المفاتيح التي يستعملها .

- تتمتع بحرية منقطعة النظير وتمارس بحق الحق في الغتصال لما تنفرد به من نقد و مشاركة .

- إنها صعبة المعرفة و إن عرف أصحابها فإن مشاعرهم عادة ما تختلف عن المشاعر التي يتميزون بها في عالمهم الحقيقي و ربما كانت هي مشاعرهم الحقيقية .

- إنها و إن تعاملت مع هويات أخرى تختلف معناها فإنها في كثير من الأحيان تنطلق من إرثها و تقافتها و تقدم نفسها من الذات الكلية و هو ما يؤكد الإستثناء الثقافي في مواجهة المثاقفة .

- إن الهوية الحقيقية هي المعروف بها الإنسان فإنها قد تأخذ أشكالا متعددة مثل : هوية الواجهة ، الهوية السلبية ، الهوية في الموقف الدفاعي ، و غيرها .....

- و في المجال الإفتراضي فإن أكثر شكل إستراتيجي تقترب منه هو هوية الواجهة : حيث يتظاهر الفرد بهوية أخرى غير ذلك التي هو عليها فعلا في محاولة منه لتفادي الإنتقاد أو بحثا عن الإرضاء وهي ظرفية أو مستمر تعالج موقفا ما .

(بهناس سعيد عادل ، 2016 ، ص 278) .

3- الدوافع التي تشبعها الهوية الإفتراضية :

تمثل الدوافع الاحتياجات النفسية التي تحرك السلوك و ترتبط عادة بإحساس الفرد بإحترام الذات أو قيمة الذات .

من أدبيات الهوية الحالية يدمج خمس دوافع رئيسية ذات صلة بالهوية الإفتراضية ، **التحقيق الذاتي ، تعزيز الذات ، و الإنتماء** ، و **الفعالية الذاتية** ، نقوم بتوسيع هذه القائمة عن طريق إضافة إثنين من الدوافع ذات الصلة بشكل خاص في المحيطات الإفتراضية ، **إنشاء (حلق) الذات و حماية الذات** ، نؤكد أن هذه الدوافع السبعة تتنبا بكيفية إيصال الهوية للآخر في البيئات الإفتراضية .

3-1 التحقيق الذاتي : هو إستخدام الأفراد لمجموعة متنوعة من التقنيات للتحقق من صحة آرائهم حول ذواتهم ، فالأفراد بحاجة إلى أن يراهم الآخرون كما يرون أنفسهم .

3-2 تعزيز الذات : يشير إلى الرغبة في رؤية الذات بشكل إيجابي و يتحلى في شكل تقديم الذات لآخر و إدارة الإنطباع لدى الآخر المصمم لتحسين تقدير الذات .

3-3 الإنتماء : يشير إلى الرغبة في توسيع مفهوم الذات ليشمل التواصل مع الآخرين و الشعور بالإنتماء إلى مجموعة اكبر و الأفراد الذين يشكلون جزءا من مجموعة يستمدون جزءا من مفهومهم عن الذات و احترام الذات من تلك الروابط .

3-4 دافع التميز : يمكن الدافع وراء التميز في حاجة الفرد إلى الشعور بالتفرد و يحفز الأفراد

إلى إيصال الهويات التي تميزهم عن أقرانهم .

5-3 الفعالية (الكفاءة) الذاتية : تمثل السعي وراء الكفاءة التي تعتبر حافزا بشريا أساسيا و بالتالي سيحاول الأفراد الحفاظ على نسبة الهوية التي تتميز بالكفاءة و السيطرة (الأفراد بحاجة لان يراهم الآخرون دون كفاءة).

6-3 إنشاء (خلق) الذات : تمثل الحاجة النفسية لإنشاء و تعديم نسخة جديدة من "الذات" للآخرين ، نقترح أن تظهر هذه الحالة في البيئات الإفتراضية بشكل بارز أكثر من المحيطات غير المتصلة بالأنترنت . يتم دعم هذا من خلال الأبحاث السابقة التي سلطت الضوء في الصفحة الشخصية الرئيسية و الهوية الإفتراضية كقنوات يقوم الأفراد من خلالها بإنشاء هويات لأنفسهم ، و التي قد يكون أولا تكون تمثيل دقيق لانفسهم الفعلية .

من المسلم به أن عمليات إنشاء الذات هذه أكثر شيوعا في الأوساط الإفتراضية ، حيث يكون إحتمال مقابلة شركاء التواصل في العالم الحقيقي منخفضا ، إن هذا المفهوم له جذور في إفتراضات قديمة مفادها أن هوية الشخص مرنة ، و لكنه أصح أكثر وضوحا منذ ظهور البيئات الإفتراضية ، حيث يمكن إنشاء واحد أو أكثر من إصدارات (Verssions) هوية الشخص في المفاعلات الإفتراضية يتمتع الأفراد لمدى كبير يمكنهم من خلاله إنشاء هويات إفتراضية تناسب رغباتهم ، في بعض الاحيان هناك إرتباط ضعيف بينهويتهم الإفتراضية و هويتهم الحقيقية .

توفر البيئات الإفتراضية العديد من الفرص لمجموعة متنوعة من أنشطة إنشاء (خلق) الذات.

7-3 حماية الذات: يدرك الفرد الذي ينقل معلومات الهوية في محيط وجها لوجه من الذي يتلقى هذه المعلومات و ربما يكون مقصورا على الأشخاص الموجودين في المحيط المجاور مباشرة و الذين يمكنهم سماع التفاعل أو رؤيته عندما يحدث الإتصال من خلال التكنولوجيا ، يتم نقل الرسائل في شكل رقمي ، يتم تخزين هذه الإتصالات الرقمية على الأقل مؤقتا ، ثم يتم إرسالها

عبر شبكات إتصال يمكن الوصول إليها بشكل مفتوح ، الإتصالات عبر التكنولوجيا بما في ذلك إتصالاتالهوية الإفتراضية تكون أكثر عرضة لإنتهاك الخصوصية و المخاطر من الإتصالات المباشرة ، بمجرد تخزينها أو نقلها تكون هذه الإتصالات خارجة عن التحكم المباشر للفرد و تنشأ العديد من المخاطربما في ذلك سوء التفسير المحتمل و إنعدام الخصوصية بل و حتى المخاطر المادية أو المالية .

غالبا ما توفر التكنولوجيا معلومات قليلة أو معدومة فيما يتعلق بما إذا كان المسلم يفسر التواصل بشكل صحيح و يشكل إنطباعات دقيقة عن هويات المرسل الذي يعرض سمعة و إحترام الذات المرسل للخطر. (Sherry Thatcher et al , 2017 , p 803 , 804 **)**

توثق التقارير (الدراسات) السابقة تباينا واضحا بين الأفراد في تقديمهم لذواتهم الإفتراضية ، حيث يقدم بعضهم ذواتهم الحقيقية في حين يقدم آخرون أنفسهم المثالية .

إرتبط هذا الإختلاف أيضا بالتجارب اللاحقةفي البيئات الإفتراضية و بشكل أكثر تحديدا ، فإن المستخدمين الذين يعكسون ذواتهم المثالية من خلال الهوية الإفتراضية يختبرون عن تفاعل أكبر محسوس عند مقارنتهم مع المستخدمين الذين يعكسون هويتهم الحقيقية من خلال الهوية الإفتراضية .

(Peter Nagy et Bernadett Koles,2014 ,p 282)

4- نماذج الهويات الرقمية:

- الهوية التصريحية : تبرز من خلال المعلومات التي يجرى إدخالها من قبل صاحب الحساب مثل الإسم ، تاريخ الميلاد ، الصورة ، ...

- الهوية النشطة : تبرز من خلال التقارير الدورية للصفحة عن نشاطات المستخدم مثل :(X و Y) أصبحا صديقتين ، إنضمام إلى مجموعة جديدة ....

- الهوية المحسوبة : تبرز من خلال متغيرات عددية يعدها النظام و تعرض على الصفحة ،

توضح عدد الأصدقاء ، عدد المجموعات ، تواريخ مهمة ، ... (كرمية خديجة ، 2019 ، ص 731،732)

5- أسباب تفضيل العلاقات الإفتراضية من طرف المستخدمين :

هناك عدة أسباب تدفع الفرد إلى الإستنجاد بالبيئة الإفتراضية من أجل بناء علاقات إفتراضية و من أهمها :

- يرى كل من كسينوس (xenos) ، و ريان (Rayan) ، بأن البعض يلجأ للعلاقات الإفتراضية للتغلب على الخجل في الحياة الواقعية .

- أشار كل من ليشيد (Leshed) و ماك لويد (Mac leod) إلى أن القدرة على خلق صورة إيجابية عن الذات و إخفاء الكثير من العيوب تعد أحد أهم الأسباب في إقامة العلاقات الإفتراضية .

- كما أشار دوناث (Donath) إلى أن العلاقات الإفتراضية تعمل على خلق الشعور و بالإنتماء للمجتمع و الجماعة .

- أما جروسك و زملاق (Grosseck Etall) يرى بأن هناك أسباب سياسية.

- بينما يرى كل من بروكمان (Bruckman) و جينس (Jencen) بأن هناك أسباب أخرى منها التعليم ، التطوير المهني و الدعاية . (جمال بوسيف ، 2019 ، ص 331) .

6- سيكولوجية الشخصية لدى الشباب المستخدم للواجهات الإتصالية للفايسبوك

حدد أحد الباحثين مستويات الشخصية بأربع مستويات هي :

- الذات الواقعية: و هي التي يدرك بها الفرد إمكانياته و قدرته و مكانته و الأدوار المناط بها في العالم الخارجي وهي تتضمن الإتجاهات الشعورية للفرد نحو نفسه و تتراوح هذه الإتجاهات بين قطبين أحداهما سالب و يتمثل في الرفض للذات أو السخط عليها و الثاني موجب وهو ناتج

عن تقبل الذات و الرضا عنها .

- الذات الإجتماعية : و هي الذات الخاصة كما نعتقد أيراها الآخرون و قد لا تكون هذه الصورة مطابقة للواقع الذي يرانا به الآخرون فعلا ، فإن لهذا المستوى تأثيرا مباشر سلوكنا و الطريقة التي نجتهد بها لإثبات الهوية و يقوم الذات الإجتماعية علىخاصيتين هما الحاجة للأمان و الحاجة لإحترام الذات مرتبطتان بعلاقة جدلية ، فكلما زاد إحترام الذات زاد الإحساس بالأمن و كلما ارتفع تقدير الشخص لذاته و العكس صحيح ، لذا يعتبر الذات الإجتماعية هي الهوية الفردية كما يراها الآخرون فينا و هي مجموعة إتجاهات الآخرين نحونا و التي تساهم في تكوين فكرتنا عن من نكون أي عن هويتنا .

- **الذات الظاهرية :** يفسر الفرد في الغالب ، القيمة الإجتماعية للذات على ضوء خبراته الشخصية فهو يحول إتجاهات الآخرين نحوه طيفا لمدركاته .

- **الذات المثالية :** و هي النموذج الذي يرغب الفرد أن يكون عليه ، يتوقف ذلك النموذج المرغوب على المستوى الطموح و مدى تناسبه مع قدراته و الفرص المتاحة له لتحقيق ذلك .(نبيل شايب ، 2019 ، ص 861 ، 862) .

7- الهوية الإفتراضية : من المجتمع الحقيقي إلى الإفتراضي ثم العكس :

المستوى الأول : الانتقال من المستوى الحقيقي إلى الإفتراضي إن يرد الأوضاع في الدول العربية في شتى المجالات و هذا ما يفسر حاجة الفرد إلى أمور عدة منها الإستقرار الأمني و النفسي ، الإجتماعي ، الإقتصادي ، الثقافي ، وغيرها ...، فبالرغم من بساطتها إلا أنها مستحيلة في الواقع الحقيقي فيبحث عنها الفرد في مكان آخر أين يعد تحقيقها أمرا سهلا لا يتطلب جهدا أو عناء إجتماعي ، و لأن الدولة سهلت له الإحتكاك بوسائل الإعلام الجديد سيجد كل ما يتمناه في هذا العالم الإفتراضي ، المال ، العادة ، العلم ، الأسرة ، الصداقة ، كلها موجودة و بالتالي سيحقق كل ما يتمناه دون الحاجة إلى العناء النفسي ، لكن هذه الفئة من الجمهور و في هذا المستوى تكون قد حققت في بادئ الأمر شخصية حقيقية إنهارت في الواقع و تحولت في العالم

الإفتراضي إلى شخصية جديدة أحسن من الأولى فحدث الإستقرار على مستوى الفرد و بالتالي على مستوى المجتمع فالدولة أخيرا . و هذه الفئة غالبا ما تعاني من إغتراب إجتماعي مقبول على الصعيد النفسي و هو أملا في الهروب من الشخصية الحقيقية الفاشلة .

المستوى الثاني : الإنتقال من المجتمع الإفتراضي إلى المجتمع الحقيقي : هذا النوع من الجمهور هم غالبا الجيل الحديث أو جيل التكنولوجيا الحديثة ، فهو لمجرد بلوغ سن الخامسة يكون قد أجاد خبايا الأنترنت و مواقع التواصل الإجتماعي التي تكون قد صقلت الشخصية الإفتراضية قبل الشخصية الحقيقية و إكتسب قيما خيالية تتلائم مع العالم الإفتراضي لا الحقيقي من خلال الألعاب الإلكترونية و مفاهيم خاطئة عن القوة و الرجولة و الصداقة (الصداقة المزيفة بأسماء مستعارة و تنتهي بضغط زر في الكمبيوتر) ، و كذلك القوة التي مقادها النجاح في الألعاب الإلكترونية ، كل هذه المفاهيم تتصادم مع معناها الحقيقي في الواقع أو المجتمع الحقيقي بمجرد خروجه إلى المدرسة ، الجامعة ، و العمل ، فيبقى حبيس الشخصية الإفتراضية التي تعد للفرد التي اكتسبها عبر التنشئة الإجتماعية في صغره التي لعب فيها الإعلام الجديد الدور الأكبر و الأساسي و عوض مؤسسات التنشئة الإجتماعية التقليدية كالأسرة و المدرسة ، و محاولة التأقلم مع الواقع هي في حقيقة الأمر هي صراع بين القيم الإفتراضية و القيم الحقيقية

و هكذا يرى الفرد يبحث عن التأقلم مع الواقع دون التخلي عن قيمه الأصلية (هنا تنقلب الموازين فبينما كان الصراع سابقا في ظل العولمة بين الشخصية الإفتراضية و الحقيقية في وسائل الإعلام . أصبح الصراع في عالم شبكات التواصل الإجتماعي بين القيم الأصلية للهوية الإفتراضية و هي الأصل مع الهوية الحقيقية و هي الدخيلة على الفرد . (خالدي سعاد ، 2015 ، ص 185 ، 186).

الفصل الثالث :

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث :الجانب التطبيقي

أولا : الإجراءات المنهجية

1 -المنهج

2 -أدوات الدراسة

3 -حالات الدراسة

4 -حدود الدراسة

ثانيا : عرض و مناقشة النتائج

عرض وتحليل نتائج الحالة 1

عرض وتحليل نتائج الحالة 2

مناقشة عامة

الجزء الأول : الإجراءات المنـهجية

1 - منـهج الدراسة :

هو **المنـهج العيادي** المعتمد أساسا على دراسة الحالة، على اعتبار انه المنهج الأكثر قدرة و فعالية في الكشف عن الجوانب النفسية المختلفة للفرد، وأفضل المناهج العلمية في دراسة الحالات الفردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها.

2 - أدوات الدراسة:

1-2 المقابلة العيادية النصف موجهة:

تعرف المقابلة العيادية النصف موجهة "بأنها سلسلة من الأسئلة التي يأمل منها الباحث الحصول على إجابة من المفحوص، ومن المفهوم طبعا أن هذا الأسلوب لا يتخذ شكل تحقيق، وإنما تدخل فيه مجموعة الموضوعات الضرورية للدراسة خلال محادثة تكفل قدرا كبيرا من حرية التصرف ويحرص الباحث ألا يقترح أي إجابات مباشرة أو غير مباشرة(حسن غانم، 2004، ص:171)

- **2-2 المقياس الموضوعي لرتب الهوية :**

وصف الاختبار:

قام كل من(آدمز و مساعدوه) ببناء مقياس الهوية المعتمد على نموذج مارسيا للهوية وقد أجريت العديد من الدراسات والأبحاث لتحسينه وإخراجه في صورته النهائية حيث قام هذا الأخير بداية ببناء مقياس يتكون من 24بندا بمعدل 06عبارات لكل رتبة من رتب الهوية(المنجزة، المنغلقة، المعلقة، المشتتة) تتوزع على ثلاث مجالات مختصة بالجانب الأيديولوجي من الشخصية شمل المجال المهني، الديني والسياسي، وذلك بمعدل سؤالين لكل مجال.

-كمـا قام جروتفيت وآدمز(Groterant&Adams1984) بتطوير المقياس حيث تكوّن فـي صورته المعدّلة من 64عبارة بمعدل 08عبارات لكل رتبة لجانبي الهوية الأيديولوجي

والاجتماعي.

-وأجرى بعد ذلك كل من بينون وآدمز (Benionon& Adams)تعديلا لغويا لعبارات الجانب الاجتماعي للهوية لتكون أكثر ملائمة دون التغيير في بناء المقياس.

-أما في الصورة العربية فيتكون المقياس من 64 بندا، لكل بند 06 بدائل(من موافق تماما إلى غير موافق إطلاقا) وتعبر كل مجموعة من الأسئلة عن هوية محددة.

كيفية تطبيق الاختبار وتصحيحه:

يطلب من المفحوص الإجابة على الأسئلة بما يتلاءم مع أفكاره ومعتقداته، ويتم تقدير درجاته الخام وفق نظام ليكرت ذو المستويات الست:

جدول يوضح البدائل الموجودة في مقياس رتب الهوية

غير موافق إطلاقا	غير موافق	غير موافق إلى حد ما	موافق إلى حد ما	موافق	موافق تماما
6	5	4	3	2	1

لا توجد عبارات سلبية في المقياس، وتحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات الخاصة بها، وهكذا يكون هناك أربع درجات خام للمفحوص لكل رتبة، وتتراوح الدرجات في مجال معين ما بين 08 درجات كحد أدنى إلى 48 درجة كحد أقصى . (بنين ابتسام ,2014, ص134-135)

الهوية المنجزة : يشتمل على جانبين جانب الهوية الإيديولوجي و جانب الهوية الاجتماعي و كل مجال يشتمل على 4 مجالات تقيسها البنود التالية :

- ❖ جانب الهوية الإيديولوجي : يشتمل على 4 مجالات :
  - مجال المهنة – التخصص: تقيسه البنود التالية (33 - 49).
  - مجال القضايا السياسية والاقتصادية : تقيسه البنود التالية (8 - 40).
  - مجال الدين : تقيسه البنود التالية (18 - 42).
  - مجال أسلوب الحياة : تقيسه البنود التالية (20- 60).
- ❖ جانب الهوية الاجتماعي : يشتمل على 4 مجالات :

- مجال دور المرأة و الرجل : و يقيسه البنود التالية (51 – 35).
- مجال الصداقة : تقيسه البنود التالية (13 – 45).
- مجال الترفيه : تقيسه البنود التالية (22 – 46).
- مجال الجنس الآخر : و تقيسه البنود التالية (15 - 55).

الهوية المعلقة : يشتمل على جانبين جانب الهوية الإيديولوجي و جانب الهوية الاجتماعي و كل مجال يشتمل على 4 مجالات تقيسها البنود التالية :

❖ جانب الهوية الإيديولوجي : يشتمل على 4 مجالات :

- مجال المهنة – التخصص: تقيسه البنود التالية (9 - 57).
- مجال القضايا السياسية والاقتصادية : تقيسه البنود التالية (48-32).
- مجال الدين : تقيسه البنود التالية (26-34).
- مجال أسلوب الحياة : تقيسه البنود التالية (12-36).

❖ جانب الهوية الاجتماعي : يشتمل على 4 مجالات :

- مجال دور المرأة و الرجل : و يقيسه البنود التالية (11-43).
- مجال الصداقة : تقيسه البنود التالية (5-61).
- مجال الترفيه : تقيسه البنود التالية (14-54).
- مجال الجنس الآخر : و تقيسه البنود التالية (31-47).

الهوية المغلقة : يشتمل على جانبين جانب الهوية الإيديولوجي و جانب الهوية الاجتماعي و كل مجال يشتمل على 4 مجالات تقيسها البنود التالية :

❖ جانب الهوية الإيديولوجي : يشتمل على 4 مجالات :

- مجال المهنة – التخصص: تقيسه البنود التالية (17-41).
- مجال القضايا السياسية والاقتصادية : تقيسه البنود التالية (24-64).
- مجال الدين : تقيسه البنود التالية (50-58).
- مجال أسلوب الحياة : تقيسه البنود التالية (28-44).

❖ جانب الهوية الاجتماعي : يشتمل على 4 مجالات :

- مجال دور المرأة و الرجل : و يقيسه البنود التالية (3-27).

- مجال الصداقة : تقيسه البنود التالية (21-37).
- مجال الترفيه : تقيسه البنود التالية (38-62).
- مجال الجنس الآخر : و تقيسه البنود التالية (39-63).

الهوية المشتتة : يشتمل على جانبين جانب الهوية الإيديولوجي و جانب الهوية الاجتماعي و كل مجال يشتمل على 4 مجالات تقيسها البنود التالية :

❖ جانب الهوية الإيديولوجي : يشتمل على 4 مجالات :

- مجال المهنة – التخصص: تقيسه البنود التالية (1-25).
- مجال القضايا السياسية والاقتصادية : تقيسه البنود التالية (6-56).
- مجال الدين : تقيسه البنود التالية (2-10).
- مجال أسلوب الحياة : تقيسه البنود التالية (4-52).

❖ جانب الهوية الاجتماعي : يشتمل على 4 مجالات :

- مجال دور المرأة و الرجل : و يقيسه البنود التالية (19-59).
- مجال الصداقة : تقيسه البنود التالية (29-53).
- مجال الترفيه : تقيسه البنود التالية (6-30).
- مجال الجنس الآخر : و تقيسه البنود التالية (7-23).

تصحيح المقياس الموضوعي لرتب الهوية:

رتب الهوية ونقاط القطع التي توصل إليها معد المقياس

الرتبة	البعد الأيديولوجي	البعد الاجتماعي	الدرجة الكلية للمقياس
	نقطة القطع	نقطة القطع	نقطة القطع
تشتت الهوية	27	28	53
انغلاق الهوية	26	26	53
تعليق الهوية	33	33	63

تحقيق الهوية	38	38	73

تحقيق الهوية : يعتبر الفرد محققا لهوية الأنا في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (38) فأكثر , و كذلك يعتبر محققا لهوية الأنا المجال الإيديولوجي إذا حصل على علامة (38) فأكثر , و يعتبر محققا لهوية الأنا الكلية إذا حصل على علامة (73) فأكثر .

تعليق الهوية : يصنف الفرد ضمن حالة التعليق في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة (33) فأكثر , و كذلك يعتبر ضمن حالة التعليق إذا حصل على علامة (33) فأكثر في المجال الإيديولوجي , و يعتبر ممن يصنفون ضمن حالة التعليق الكلية إذا حصل على العلامة (63) فأكثر .

انغلاق الهوية : و يعد الفرد منغلق الهوية في المجال الاجتماعي إذا حصل على العلامة(26) فأكثر , فيما يصنف على انه منغلق الهوية في المجال الإيديولوجي إذا حصل على العلامة (26) فأكثر , و يعتبر منغلقا على الدرجة الكلية للمقياس اذا حصل على العلامة (53) فأكثر .

تشتت الهوية : أما الافراد الذين تم تصنيفهم على أنهم مضطربو الهوية (مشتتي الهوية) في المجال الاجتماعي فهم الذين حصلوا على العلامة (28) فأكثر , و يصنف الفرد مضطرب الهوية (مشتت الهوية) في المجال الإيديولوجي إذا حصل العلامة (27) فأكثر , و يعتبر الفرد مضطرب الهوية في المجالين إذا حصل على العلامة (53) فأكثر على الدرجة الكلية للمقياس .(باسم أحمد إسماعيل وريدات , 2017 , ص 99-100)

الخصائص السيكومترية للمقياس:

أظهرت العديد من الدراسات التقنية التي قام بها كل من (جروتفيت وآدمز 198) ثم (بينون وآدمز1959) تمتع المقياس في صوره المختلفة بدرجة مقبولة من الصدق والثبات.

وفي البيئة العربية أثبتت العديد من الدراسات صدق هذا المقياس منها:

ـ دراسة عبد الرحمان السيد1998" "على عينة مقدارها 422 من الذكور والإناث في المدارس الثانوية والجامعية بمدينة الزقازيق حيث أظهرت النتائج وجود درجات مقبولة من الاتساق الداخلي كما أظهرت وجود علاقة بين المفردات والرتب المنتمية إليها عند مستوى 0.05 و يبين وجود علاقة بين درجات الأبعاد الفرعية الثمانية للمقياس والرتب المنتمية له عند مستوى دلالة

،0.01إضافة إلى تمتعه بدرجة عالية من صدق المحتوى المعتمدة على صدق المحكمين والتحليل العاملي لرتب المقياس المختلفة.

ـ دراسة عبد المعطي1993)(على عينة سودانية شملت 498طالبا جامعيا حيث أكدت على تمتع المقياس بالصدق التنبؤي، تبين من خلالها ارتباط الرتب في الاتجاه المتوقع غالبا بكل من الثبات الانفعالي، السيطرة، المغامرة وتنظيم الذاتية وعدم الأمن، حيث تراوحت علاقة المفردات بالأبعاد المنتمية إليها بين 0.27و 0.67وهي قيم دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05فأعلى وهذا مؤشر على اتساق المقياس، وبحساب معاملات الارتباط البينية بين رتب الهوية المختلفة تبين ارتباط التحقيق والتعليق إيجابا بمعامل ،0.63في حين ارتباط كل من التحقيق والتعليق سلبا بكل من التشتت والانغلاق، وتراوحت معاملات الارتباط بين 0.72 و 0.32.و كما أكدت نتائج الدراسة تمتع المقياس بصدق تلازمي جيد وصلت نسبة الاتفاق بين استجابات الطلاب على المقياس وعلى مقابلة مارسيا إلى80%.

أما في المملكة العربية السعودية قام الغامدي(2000- 2001) بمجموعة من الدراسات على تشكل الهوية لدى السعوديين وأظهرت بأن الاختبار يتمتع بدرجات مقبولة من الصدق، حيث بلغ معامل الاتفاق بين المحكمين بتحرير الرتبة والمجال الذي تقيسه كل مفردة 0.94وهذا مؤشر على الصدق الظاهري للمقياس، وبحساب صدق المحتوى عن طريق تحليل العلاقات البينية بين الدرجات الخام لرتب الهوية المختلفة، ولعل من أهم مؤشرات الصدق ارتباط الرتب التقاربية ايجابيا ببعضها وبدلالة عند 0.01في الغالب وارتباط درجات تحقيق تشتت الهوية سلبيا عند 0.01غالبا، كما أظهر المقياس قدرة تمييزية عالية بين الجانحين وغير الجانحين.

ثبات المقياس:

قام عبد الرحمان السيد من خلال دراسته "سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية" بحساب ثبات الاختبار ووصل إلى أنه يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات كما تراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة الاختبار بين 0.72إلى0.83.

-وفي دراسة عبد المعطي بلغ معامل الثبات عن طريق الإعادة0.59 :والتجزئة النصفية لرتب الهوية تراوح معامل الثبات مابين 0.82إلى0.67.

-أما في دراسة الغامدي أظهرت النتائج تمتع المقياس بدرجة ثبات مقبولة بلغت معاملات

الثبات كالتالي:

جدول رقم 04):(يوضح معامل الثبات لكل رتبة

مشتتة	مغلقة	معلقة	محققة	الرتب
الثبات	0.73	0.77	0.79	0.76

إن النتائج السابقة تبين تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق والثبات تمكن من الوثوق به في صحة النتائج المتوصل إليها. (بنين ابتسام,2014, ص136-137)

3- حالات الدراسة:

أجريت الدراسة الحالية على حالتين تم اختيارهم بطريقة قصدية، لتوفرهم على خصائص تتوافق مع متطلبات دراستنا و هي كالآتي:

- امتلاك هوية افتراضية على الفايسبوك .
- طالب جامعي .

الحالة 1 : "ع " ذكر, طالب جامعي , 42 سنة , ولاية بسكرة .

الحالة 2 : "أ " ذكر, طالب جامعي , 39 سنة , ولاية بسكرة

4- حدود الدراسة

- **الحدود المكانية :** جامعة محمد خيضر بسكرة , كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
- **الحدود الزمانية :** من جانفي 2020 إلى سبتمبر 2020.

الجزء الثاني : عرض و تحليل نتائج الحالات

عرض و تحليل نتائج الحالة 1 :

1 - بيانات أولية :

السن :42

الجنس : ذكر

الحالة الاجتماعية : أب لطفلين

المهنة : متقاعد من الجيش

المستوى التعليمي : أولى جامعي

ملخص المقابلة :

الحالة راشد يبلغ من العمر 42 عاما ، متزوج و أب لطفلين ، مستواه الاقتصادي لا بأس به باعتباره متقاعد من صفوف الجيش .و قد ..قرر العودة لمقاعد الدراسة خلال الموسم الجامعي 2019-2020 .

الحالة من أنصار الفكر الاشتراكي الماركسي لأنه مع التكافل الاجتماعي كأحد الركائز الأساسية في ديننا الإسلامي الحنيف و الذي من ابرز مظاهره الزكاة ، و يؤمن الحالة بحرية الاختيار غير انه لا ينفي احتمالية تدخل الظروف لتغيير مسار الإنسان غير انه فلسفته في الحياة تجريبية محضة .

كما انه يؤمن بتقسيم الأدوار الاجتماعية بين المرأة و الرجل بناء على الموروث الثقافي و إن كان يناصر قضية تعليم المرأة ، و يحدد لها مجالين لا ثالث لهما فيما يخص العمل هما الصحة و التعليم و الحالة عاش أزمة الاختيار في اغلب مجالات رتب الهوية و اختار من البدائل المتوفرة لديه و التزم بما اختار عن قناعة و هو من النوع الذي لا يقبل أي شيء أو فكرة من دون أن يناقشها و يمحصها و يحللها , و يرفض تنفيذ الأوامر و يبني قناعاته على التجربة الخالصة التي يستخلص منها الخطأ من الصواب و قد عبر عن ذلك خلال المقابلة عدة مرات , بقوله أنا لا اقبل شيء دون مناقشته , و قد أفصح عن هذا كذلك بقوله أنا تجريبي في الحياة , و هذا هو أسلوب المحققين للهوية في التعاطي مع مختلف قضايا الحياة , إلا أن الحالة منغلق الهوية في مجال دور المرأة و قد امتص ذلك مباشرة من الأسرة التي هي محافظة و المجتمع

الذي يعيش فيه و هي ولاية بسكرة , أما في مجال الدين فالحالة معلق للهوية , حيث مازال في حالة بحث و تساؤل و هو يرى أن ذلك لا ضرر فيه و أن ديننا حثنا على التأمل و البحث , و قد لاحظنا أن الحالة لديه نوع من النفور من السلفية بسبب جمودهم الفكري حسب رأيه , و بسبب أزمة التسعينيات و ما فعله الإرهاب باسم الدين , و قد شكل الحالة مفاهيمه الدينية من خلال التمحيص و التفكير فهو يرفض القوالب الجاهزة للفتاوى خاصة و انه عايش العشرية السوداء و وقف على ما اقترفه هؤلاء المدعين للإسلام من مجازر رهيبة .

2 - تحليل المقابلة مع الحالة (1) :

اتضح من المقابلة النصف موجهة أن رتبة الهوية الأكثر بروزا هي رتبة الهوية المحققة مع تعليق للهوية في مجال الدين , و انغلاق للهوية في مجال تقسيم المرأة و الرجل , و لقد دارت أسئلة المقابلة حول قياس رتبة الهوية في البعد الإيديولوجي للهوية حول مجال السياسة و الدين و في البعد الاجتماعي على مجال تقاسم الأدوار و العلاقات الاجتماعية .

الحالة محقق للهوية في مجال القضايا السياسة, حيث إن الحالة عاش أزمة الاختيار و اختار و التزم أي تبنى قناعات و اتجاهات حول القضايا السياسية , حيث يقول " أنا مقتنع بالفكر الاشتراكي الماركسي , لأنه مع مبدأ الإنسانية و التكافل الاجتماعي , و نحن بحكم أننا مسلمين فان ديننا يحثنا على الإنسانية و التكافل الاجتماعي , لذلك أنا مقتنع بالفكر الاشتراكي الماركسي أكثر لأنو اقرب إلى ديننا الإسلام ".

ويمكن القول بناءا على المقابلة النصف موجهة و من خلال البيانات التي جمعت انه بسبب أن الحالة متقاعد من الجيش , وكان برتبة منخفضة , و هذا ما جعله ربما يحس بعدم المساواة , بدرجة كبيرة و لمدة طويلة من السنوات , ربما هذا الإحساس بعدم المساواة الكبير دفعه للتفكير و البحث بعمق و بنشاط في مجال السياسة من مجالات الهوية , و قد عبر عن اهتمامه ذلك بقوله " أرسطو يقول إن الإنسان حيوان سياسي "هذا البحث المعمق و النشط جعله يستكشف هذا المجال و مختلف الاتجاهات فيه و اختار الفكر الماركسي الاشتراكي و عن قناعة ربما تبني

الفكر الاشتراكي المبني أصلا على المساواة و العدالة الاجتماعية , كرد فعل على ما عاشه في الجيش من عدم المساواة و الشعور بالنقص .

و حسب المعطيات , الحالة يعيش ظروف اقتصادية صعبة نوعا ما , حيث مدخوله المادي يكفي بالكاد لتلبية حاجاته و حاجات أسرته , هذه الحاجة الاقتصادية بالإضافة إلى الفوارق الاقتصادية بينه و بين شرائح المجتمع الغنية الأخرى و الفوارق الاجتماعية الاقتصادية بين مختلف الشرائح دفعه للبحث عن النظام الاقتصادي و السياسي الأمثل الذي يقضي على هذه الفوارق فوجد خلال بحثه النشط النظام الاشتراكي كحل للتحقيق المساواة و العدالة الاجتماعية و للقضاء على هذه الفوارق , ربما كذلك شعوره بالحاجة الاقتصادية و النقص دفعه لتبني الفكر الاشتراكي , لان هذا التيار يوفر له المساواة التي هو في حاجة إليها و يرفع عنه الشعور بالنقص , أي انه عاش أزمة الاختيار و البحث و اختار و اقتنع و التزم , أي انه محقق للهوية في هذا المجال.

إن إدراك الحالة للتشابه الكبير بين التوجه الماركسي و التعاليم الإسلامية السمحة وفر له دعما دينيا قويا لتبنيه للفكر الماركسي و هذا ما ورد في قوله "نحن بحكم أننا مسلمين فان ديننا يحثنا على الإنسانية و التكافل الاجتماعي , لذلك أنا مقتنع بالفكر الاشتراكي الماركسي أكثر لأنو اقرب إلى ديننا الإسلام " , فالحالة إذن محقق لهويته السياسية ضمن توجه اشتراكي يمحو الفوارق و يلبي حاجته للمساواة و يرفع عنه الشعور بالنقص و لأنه يراه اقرب للإسلام مما يزيد قوة الاقتناع لديه بهذا الخيار .

غير أننا لاحظنا تعليق للهوية في مجال قضايا الدين على غير مجال السياسة حيث إن الحالة عاش أزمة البحث و الاختيار و مازال يعيشها و نستدل على ذلك من أقواله " عشت مرحلة من البحث و التساؤل و التأمل و مازلت نعيشها , لأنو ديننا يحثنا على التأمل و التفكر , بصح المجتمع ما يتقبلش منك ذلك , أنا تديني على قناعة ما هزيتش هكاك برك من المجتمع , و مازال نبحث في هذا المجال و نحب النقاش في هاذ الامور "و يمكن تفسير هذا التعليق في مجال الدين بثلاث عوامل تشابكت و تضافرت ربما لتؤدي لهذا التعليق , فقد صرح لي الحالة برفضه للتيار السلفي و عبر عن ذلك بقوله " أنا رافض للفكر السلفي إلي يقول , عندي شيحي

يفكر عني " رفضه كان بسبب جمودهم الفكري حسب رأيه , و كذلك بسب أزمة التسعينات و الجرائم التي قام بها التيار المتدين المتطرف , الذي جعل الحالة يضع هذا التيار موضع مساءلة , لان الحالة متقاعد من الجيش و عاين بأم عينه جرائمهم , و قد عبر خارج نطاق المقابلة بسبب معرفة الباحث السابقة له عن اشمئزازه من هذا التيار المتدين بصفة عامة بقوله " كي تشوفهم يقتلو في الأطفال و يغتصبو في النسا , تحيير فيهم هاذو عباد و إلا وحوش "

و كذلك يمكن تفسير هذا التعليق في مجال الدين , بسبب الانفتاح الإعلامي الكبير و العولمة الاتصالية و الثقافية بسبب ثورة الاتصالات التي أعطت الفرصة للفرد للاحتكاك بمختلف التيارات الإسلامية و غير الإسلامية و كذلك الاحتكاك بثقافات أخرى , و بذلك فتحت المجال للفرد لاكتشاف رؤى كثيرة عن الدين و التدين مختلفة و متباعدة و حتى متعارضة و متصارعة , هذا ما ادخل الحالة في حالة من حيرة و بحث و استكشاف و تعليق و تأجيل للفصل في الكثير من القضايا الدينية بسبب تعدد و كثرة الرؤى و الاتجاهات .

و هذا الانفتاح الإعلامي أو ما يسمى العولمة الاتصالية و الثقافية تقاطع مع الحاجة المعرفية المرتفعة للحالة لاكتشاف هذا المجال (الدين) كما عبر عنها بقوله " نحب النقاش في هاذ الأمور " ليؤدي الانفتاح الإعلامي و الحاجة المرتفعة للحالة للبحث و الاكتشاف و النقاش لقيامه بعملية بحث نشط و عميق , مما أدى لاكتشافه رؤى عديدة و مختلفة أدخلته في مرحلة تعليق , و هذه الحاجة المعرفية المرتفعة للفهم , كانت مدفوعة و مبنية على أساس ديني حيث عبر عن ذلك بقوله " تبانلي من حقي نتسائل, لانو ديننا يحثنا على التأمل و التفكر "

و يمكن القول أن الحالة معلق للهوية في مجال الدين , حيث عاش أزمة الاختيار و مازال يعيشها متمثلة في عملية بحثه النشط في هذا المجال .

و لكن و من خلال ما جمع عن الحالة وعلى غير التعليق الذي وجدناه في مجال الدين , لاحظنا على الحالة انغلاق في لهوية في مجال تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة, و نستدل على ذلك من أقواله "المرأة مكانها البيت , تقضي شغل الدار و تلبي حاجات الأولاد و تهتم بيهم و دور الرجل يجيب الدراهم " و يرى أن تقسيم الأدوار الصحيح هو ما تمليه علينا الثقافة من خلال

اقواله التالية " الموروث الثقافي خلانا نمشو بطريقة معينة و مع الطولة تكتشف انو التقسيم الصحيح الي عطاهولنا المرثوث الثقافي " , و قد عبر عن اقتناعه فقط بعمل المرأة فقط في مجال التعليم أو الصحة لان فيه رسالة نبيلة حسب رأيه و قد عبر عن ذلك بقوله " المرأة أنا لا استطيع نتخيلها خارج التعليم أو الصحة , أما كي تدخل في قطاعات أخرى مثل الإدارة نلقاو مشاكل التحرش و مشاكل أخرى , نقول من الأفضل لها ان تبقى غير في هاذين القطاعين لان فيهم رسالة نبيلة و إنسانية , مذابيا ما تخرجش من هاذين القطاعين " و يمكن ربما تفسير انغلاق الهوية في مجال تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة بعدة عوامل تشابكت و تفاعلت و أدت لذلك و نذكر منها التالي , الحالة من منطقة بسكرة المتميزة عموما بالمحافظة فيما يخص هذا المجال , و كذلك الحالة ينتمي لعائلة محافظة , حيث إن الإنسان ابن بيئته , و الأسرة من اكبر المؤسسات تأثيرا على الفرد , حيث انه امتص ذلك من بيئته دون تمحيص أو تفكير , و نستدل على ذلك من أقواله " إحنا كشرقيين المرأة عندها دور محدد جدا , أنا ضد المساواة و ضد أفكار إلي نشوفو فيها بالي غريبة علينا "

و كذلك يمكن تفسير هذا الانغلاق في الهوية في مجال تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة بسبب أن الامتيازات التي تعطيها الثقافة العربية و الجزائرية للرجل على حساب المرأة كبيرة , حيث تعطي مسؤولية اكبر للمرأة و حرية اكبر للرجل , و الرجل الشرقي غير مستعد للتنازل على هذه الامتيازات , هذا ما أدى ربما بالحالة إلى تبني تقسيم الأدوار التقليدي دون أن يضعه موضع مساءلة , و بالتالي البحث و الاكتشاف لمختلف البدائل المتوفرة في بيئته البسكرية أو الجزائرية أو عبر وسائل الاتصال و التواصل بما فيها الفايسبوك .

و كذلك إن الضغوط الاجتماعية على المرأة لصالح الرجل اذا حاولت الخروج عن هذا التقسيم , بما في ذلك اقرب المقربين لها , والدها و والدتها و إخوتها و أخواتها و حتى صديقاتها و غيرهم يوفر دعم الاجتماعي من قبل الآخرين للرجل , إذا ما حاولت المرأة التمرد , جعل الرجل في موقع قوة , و يجعله يؤمن بأنه على حق و لا يساءل هذا الموروث الثقافي و هذا المعطي الاجتماعي , لان الإجماع على أمر ما خصوصا من محيط الشخص الذي يتفاعل معه باستمرار سيجعله يعتقد انه على حق , و بالتالي لا يستثيره للسؤال و البحث و الاكتشاف , و

يجعله يفكر بمنطق ما دام الجميع متفق و مجمع على فكرة ما فهي صحيحة , و الضغوط الاجتماعية لا تمارس فقط على المرأة فيمكن أن تمارس كذلك على الرجل , إذا ما حاول الخروج على هذا التقسيم , و الحالة تنتمي إلى أسرة محافظة و بالتالي ستمارس عليه الضغط ربما كبيرة , إذا حاول الخروج على هذا التقسيم , و بالتالي تفاديا للضبط الاجتماعي و الضغوط سيكون من الأحسن أن لا يخرج على هذا التقسيم التقليدي للأدوار بين الرجل و المرأة .

و هناك عامل أخر يمكن انه قد ساهم في انغلاق الهوية في هذا المجال وهو ملاحظات الحالة للارتفاع نسبة الطلاق و المشكلات الأسرية و ردها و تفسيرها على أنها بسبب التقسيم المستحدث للأدوار بين الرجل و المرأة , وهذا ما جعله ربما يتبنى التقسيم التقليدي للأدوار تفاديا لهذه الظواهر , أي الطلاق و المشكلات الأسرية و الزواجية نستدل على ذلك بقوله" و لكننا شفنا أزمات بين الازواج", و كذلك الحالة صرح بأنه لاحظ إهمال المرأة لبيتها و وخصوصا تقصيرها في تلبية حاجات أبناءها و زوجها , مثلا بسبب خروجها للعمل و قد عبر الحالة من خلال التفاعل معه قبل المقابلة , " أولاد المرأة العاملة ديما عند و في أحضان امرأة أخرى غير أمهم , يسما هي إلي تربيهم ماشي امهم "

و أما في ما يخص مجال العلاقات الاجتماعية الحالة محقق للهوية في هذا المجال و نستدل على ذلك من أقواله " الوالدين ينصحوك , هذا اهدر معاه و هذا لالا , و انت تبذل مجهود باه ما يشوفك معا هذا الشخص , بصح الإنسان يحب الاكتشاف , تدير صداقات و تكتشف بصح تخبي عليهم , رغم نصائحهم تخالفهم في بعض الأحيان " و كذلك نستدل من أقواله على تحقيق الهوية في هذا المجال " عرفت ناس ياسر و خالطت ياسر , نشوف واحد برك عدت نعرفو كيفاه مداير و أنا نفضل الإنسان المربي على المثقف "

و يمكن القول أن الحالة عاش أزمة الاختيار في مجال العلاقات الاجتماعية , مدفوعا بالحاجة المعرفية المرتفعة لفهم المحيط الاجتماعي و الآخرين الذين يعيش معهم و نستدل على ذلك من قوله " بصح الإنسان يحب الاكتشاف " , و الحالة خالط الكثير من الناس و هذا ما صرح به "عرفت ناس ياسر و خالطت ياسر" و أصبح لديه مخزون معرفي حول طبيعة محيطه و الآخرين و نستدل على ذلك من قوله " نشوف واحد برك عدت نعرفو كيفاه مداير "وقرر الحالة

من النوع من الأشخاص الذين يحب التفاعل معهم , و هم الأشخاص ذوي الأخلاق الطيبة و المثقفين و لكنه صرح بأنه يفضل الخلوقين عن المثقفين و نستدل على ذلك من قوله " أنا نفضل الإنسان المربي على المثقف "

3 - نتائج مقياس رتب الهوية :

رتبة تحقيق الهوية :

تحقيق الهوية	الدرجة على المقياس	نقطة القطع	النتيجة
البعد الأيديولوجي	46	38	محقق للانا الأيديولوجي
البعد الاجتماعي	39	38	محقق للانا الاجتماعي
الدرجة الكلية	85	73	محقق للهوية

رتبة الهوية المعلقة :

تعليق الهوية	الدرجة على المقياس	نقطة القطع	النتيجة
البعد الأيديولوجي	36	33	معلق للانا الأيديولوجي
البعد الاجتماعي	44	33	معلق للانا الاجتماعي
الدرجة الكلية	80	63	معلق للهوية

رتبة الهوية المغلقة :

انغلاق الهوية	الدرجة على المقياس	نقطة القطع	النتيجة
البعد الأيديولوجي	26	26	منغلق الأنا الأيديولوجي
البعد الاجتماعي	39	26	منغلق الأنا الاجتماعي
الدرجة الكلية	65	53	منغلق الهوية

رتبة الهوية المشتتة :

تشتت الهوية	الدرجة على المقياس	نقطة القطع	النتيجة
البعد الأيديولوجي	26	27	غير مشتت الأنا الأيديولوجي
البعد الاجتماعي	18	28	غير مشتت الأنا الاجتماعي
الدرجة الكلية	44	53	غير مشتت الهوية

النتيجة الكلية : حسب نتائج مقياس رتب الهوية, الحالة محقق للهوية , و معلق للهوية و مغلق الهوية و غير مشتت الهوية , حيث حقق أعلى درجة في رتبة تحقيق الهوية 85 درجة من أصل 96 كدرجة قصوى على المقياس و بعدها حقق في رتبة تعليق الهوية درجة 80, و أخيرا حقق في رتبة انغلاق الهوية درجة 65.

رتبة الهوية	الدرجة على	نقطة القطع	النتيجة

	المقياس		
تحقيق الهوية	85	73	محقق للهوية
تعليق الهوية	80	63	معلق للهوية
انغلاق الهوية	65	53	منغلق الهوية
تشتت الهوية	44	53	غير مشتت الهوية

و سنحاول تفسير هذه النتائج الغير متناسقة في جزء التحليل العام للحالة , استندا مما جمع عن الحالة من خلال المقابلة النصف موجهة و المعلومات السابقة بحكم العلاقة السابقة للباحث بالمبحوث .

4 - التحليل العام للحالة 1 :

اتضح من المقابلة النصف موجهة أن رتبة الهوية الأكثر بروزا هي رتبة الهوية المحققة في اغلب مجالات الهوية مع تعليق للهوية في مجال الدين , و انغلاق للهوية في مجال تقسيم المرأة و الرجل

حسب نتائج مقياس رتب الهوية, الحالة حقق أعلى درجة في رتبة تحقيق الهوية 85 درجة من أصل 96 كدرجة قصوى على المقياس و بعدها حقق في رتبة تعليق الهوية درجة 80, و أخيرا حقق في رتبة انغلاق الهوية درجة 65 .

و يمكن القول أن الحالة محقق للهوية في مجال السياسة حيث عاش أزمة الاختيار و البحث في هذا مجال مدفوعا بشعوره بالنقص الاجتماعي و الاقتصادي ليتبنى و عن قناعة النظام الاشتراكي لأنه يلبي حاجته للمساواة و يرفع عنه الشعور بالنقص و لأنه يراه اقرب للإسلام مما يزيد قوة الاقتناع لديه بهذا الخيار .

أما فيما يخص مجال الدين فالحالة معلق للهوية و يمكن تلخيص العوامل التي أدت بالحالة لتعليق الهوية في مجال الدين إلى , تشوه صور الدين و التدين للمبحوث بسبب الجرائم التي قام بها المتطرفين الإسلاميين في التسعينيات و معاينته بنفسه لذلك بسبب عمله في الجيش , و كذلك

الحاجة المعرفية المرتفعة للمبحوث للفهم في مجال الدين مما دفعه للبحث و الاستكشاف النشط و العميق لهذا المجال . و أيضا لعبت العولمة الاتصالية و الثقافية دورا في هذا التعليق و التي فتحت له المجال لاكتشاف الكثير من الرؤى و الآراء و الاتجاهات المتعلقة بمجال الدين .

و الحالة في ما يخص ادوار المرأة و الرجل منغلق الهوية , حيث امتص الحالة تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة من بيئته المحافظة , سواء المجتمع الكبير البسكري و أسرته المحافظة , و قد لعبت الامتيازات الكبيرة التي تعطيها الثقافة العربية و الجزائرية للرجل على حساب المرأة دورا كبيرا لانغلاق الهوية في هذا المجال, حيث تعطي مسؤولية اكبر للمرأة و حرية اكبر للرجل , و الرجل الشرقي غير مستعد للتنازل على هذه الامتيازات , بالإضافة لذلك كان للضغوط الاجتماعية على المرأة لصالح الرجل دورا كذلك في انغلاق الهوية في هذا المجال , مما وفر دعما للرجل و ساهم في عدم مسائلته للموروث الثقافي لا من قبله و لا من قبل المحيط . و كذلك ساهمت الضغوط الاجتماعية الممارسة على الرجل في انغلاق الهوية ,إذا ما حاول الرجل الخروج على هذا التقسيم و بالتالي من الأحسن الالتزام بهذا التقسيم تفاديا للضغط , سوءا من قبل الأسرة أو المحيط .

و ساهمت ملاحظات الحالة للارتفاع نسبة الطلاق و المشكلات الأسرية و نقص الرعاية للأطفال و ردها و تفسيرها على أنها بسبب التقسيم المستحدث للأدوار بين الرجل و المرأة , في انغلاق هويته في هذا المجال .

و في مجال العلاقات الاجتماعية , الحالة عاش أزمة الاختيار و خالط الكثير من الناس , و خرج بقرار أي نوع من الأشخاص يحب أن يقيم علاقات اجتماعية , أي أن الحالة محقق للهوية في هذا المجال .

عرض و تحليل نتائج الحالة 2 :

بيانات اولية :

السن :39

الجنس: ذكر

الحالة الاجتماعية : متزوج , بدون أطفال .

المهنة : بدون عمل

المستوى التعليمي : ثانية جامعي

ملخص المقابلة مع الحالة 2 :

الحالة راشد يبلغ من العمر 39 سنة , متزوج بدون أطفال لأسباب طبية , مستواه الاقتصادي هش , حيث انه يعيش من مدخول كراء محل , و على مساعدات والده , درس سابقا و لم يكمل دراسته بسبب مشاكل مع هيئة التدريس ة إدارة قسمه ,عاد لمقاعد الدراسة في الموسم الدراسي 2018 - 2019 .

الحالة ليس لديه توجه سياسي معين , حيث يتبع الأشخاص و ليس برامجهم , حيث يعتمد على ثقته في الممارسين السياسيين حتى يتبنى أرائهم السياسية و يصوت عليهم , و قد تبنى هذه الإستراتيجية بناءا على اقتناعه أن الإلمام بالقضايا السياسية يتطلب وقت و بحث معمق ليتخذ قرارات و مواقف من هذه القضايا و حسب رأيه هو لا يخصص وقتا كافيا لهذا , و بالتالي سيكون من الحكمة في موقف مثل هذا , اختيار و تبني و التصويت للأشخاص الذين يثق فيهم , و يرى أن أفضل نظام اقتصادي هو النظام الإسلامي , وهو لا يتقبل أي فكرة و لا يتبنى سلوكا إلا و هو مقتنع به , و هو منفتح على الخبرات الجديدة و التغير لأنه يعتقد أن التغير دائما وارد و أن الإنسان يبقى في حالة تطور مستمر ما دام يقرأ و ينمي في معارفه .

الحالة مهتم و فضولي و مشغول كثيرا و دائم البحث في القضايا الدينية و الروحية و لديه قناعات راسخة في اغلب القضايا الدينية مع بعض الشكوك في بعض القضايا الفرعية و يرى الشك كشيء طبيعي و كآلية خلقها الله فينا , و إن الشك ليس كفر كما يعتقد اغلب الناس , و هو يعتقد انه مقصر في أداء الشعائر الدينية , وعلى رأسها الصلاة التي لا يؤديها بانتظام , و يرى انه معرفيا لديه مستوى جيد في فهم الإسلام و فلسفته ,و يرى بأنه يؤمن بالإسلام كالدين الحق عن قناعة مبنية على أساس بحث طويل و معمق , و ليس عن طريق الوراثة الثقافية من الوالدين , و الحالة منفتح على الثقافات الأخرى , حيث عبر انه و على مدار سنين , كان

يتناقش عبر الانترنت مع المسيحيين و الشيعة و الملحدين رغم انه لا يتوافق فكريا كثيرا مع السلفية و الشيعة عموما , و هو لديه صديق شيعي عراقي مقرب الذي يراه انه مختلف نوعا ما عن الآخرين من الشيعة , وهو دائم الاتصال به و تخصصه فلسفة , و قد عبر عن إعجابه بقناعات و فلسفة و طريقة تفكير و أسلوب الحياة هذا الصديق .

أما في ما يخص دور المرأة و الرجل , فان الحالة عبر انه تأثر سلبا بطبيعة العلاقة بين والده و والدته , حيث كان والده طيع و أمه مسيطرة , حيث كان يرى أن العلاقة بينهما من المفترض أن لا تكون هكذا , و عبر انه اتخذ نمطا مختلفا تماما عن ما لاحظه في أسرته في طبيعة علاقته بزوجته , و يرى أن العلاقة المثالية التي ستنجب طفلا سويا , يجب أن تكون فيها الأم غير متسلطة و تكون حنون و هادئة و الأب يجب أن يكون قوي و مرح .

في ما يخص أسلوب التعامل مع الجنس الآخر , عبر انه كان مهتم كثيرا بهذا الأمر سابقا و كان يشغل جل تفكيره سابقا , ولكن الآن لم يعد مهتم بهذا الأمر لأنه مكتفي و متزوج , و قد عبر انه سابقا كان يفكر كثيرا في الطريقة الأمثل للتقرب من الجنس الآخر , و قد طور مهارات في هذا المجال , و يرى أن الجنس الآخر (النساء) لسن نموذج واحد , و انه ليس هناك أسلوب امثل و واحد في التعامل معهن , لأنهن تماما مثل الرجال أصناف مختلفة و لكل صنف أسلوب خاص به .

أما فيما يخص العلاقات الاجتماعية و الصداقات , فقد عبر أن هذا الأمر قد تجاوزه و لم يعد يبحث عن الأصدقاء , ويرى أن الصداقة ليس أمرا يبحث عنه بل يقع صدفة , , و قد صرح انه سابقا و خلال العشرينيات كان يبحث اكتساب جماعة أصدقاء , ولكن في عمره هذا (39) لم يعد يبحث , و قال انه الآن لديه عدد محدود من الأصدقاء , واغلبهم ليسوا مقربين , و قد عبر انه تعلم درسا وهو أن لا يتوقع الكثير من علاقاته بالناس و أصدقائه , و العدد من الأصدقاء الذين يملكهم يدعونه دائما إلى مجامعهم و لكنه نادرا ما يذهب إليهم , و قد قال بأنه لم يعد يحس بالحاجة لمجالستهم و الاجتماع بهم , و قد عبر انه تعلم أن لا يربط برامجه بأصدقائه أو علاقاته مع الناس ، لان ذلك يجعلك مرتبط بهم في تنفيذ مشاريعك , و قد لا يلتزموا هم مما يؤدي بالفشل في الوصول للهدف أو تنفيذ الخطة أو المشروع .

2/ التحليل الكيفي للحالة 2 :

الحالة محقق للهوية في اغلب مجالات الهوية , مع تعليق بعض المواضيع الدينية و انغلاق في مجال تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة , و أسلوبه في التعاطي مع اغلب مجالات الهوية , أسلوب المحققين للهوية , حيث انه لا يتقبل أي فكرة , ولا يتبنى أي سلوك أو قناعة ، إلا و محصها و فكر و بحث فيها , و لديه قناعات و متبني سلوكات فيها الفصل و الالتزام في اغلب مجالات الهوية , و هو يرى أن الإنسان في حالة تغير مستمر ما دام يقرأ و يطور في ذاته , حيث يقول " التغير ديما وارد , و الإنسان إلي يبقا يطور و يقرا و يعمر في راسو ديما يتبدل ".

و قد ظهر هذا التحقيق في الهوية في مجال السياسة , و قد مر الحالة بمدة طويلة من البحث و التفكير حتى يختار أسلوبا في التعامل مع القضايا السياسية ، أي انه عاش أزمة الاختيار , و قد اختار أسلوبا محددا , فقد قرر أن يفصل و يعتمد على ثقته في الممارس للسياسة حتى يثق في ما يقول و من ثمة تبني اتجاهه و قناعاته و التصويت له , و قد قال في ما يخص هذا " ما عنديش اتجاهات سياسية محددة , انا بالنسبة ليا , السياسة تتعلق بالأشخاص , و بالتالي اتجاهاتي السياسية تتعلق بمدى ثقتي في الشخص أولا , ثم بما يتبناه من أيديولوجية " و قد تبنى هذا الأسلوب في التعاطي مع القضايا السياسية بسبب قناعته أن الإلمام بأمور السياسة يتطلب وقت و بحث معمق ليتخذ الإنسان قرارات و مواقف من هذه القضايا , و حسب رأيه , هو لا يخصص وقتا كافيا لهذا , و بالتالي اتخذ إستراتيجية إتباع الأشخاص الذين يثق فيهم لتبني موقف سياسي ما , و قد عبر عن ذلك في قوله " ما نخصصش وقت كبير باه نتبع بدقة الامور السياسية , لانني نعتبر انو باش تلم بالامور السياسية , و هي تتعلق بالأشخاص , لازم يكون بحث كبير ياسر , لازم تحصصلها وقت كبير ياسر " , و قد عبر عن هذا الأسلوب في إتباع من يثق فيهم من ممارسين للسياسة في قوله " كاين ناس نستقي من عندهم الاراء , مثلا دي باج تاع فايسبوك " .

و يمكن تفسير هذه الإستراتيجية التي اتخذها الحالة بسب أزمة الثقة بين السياسيين و الشعب , حيث مر المجتمع بتاريخ طويل من الخذلان و التي رد سببها إلى فساد السياسيين أخلاقيا و بالتالي لتفادي هذا , يجب أن نعتمد في اختيارنا للسياسيين بناءا على أخلاقهم و موثوقيتهم , و

كذلك يمكن رد تبني الحالة لهذا الخيار في التعاطي مع مجال السياسة , بسب تعقد القضايا السياسية و الجهد الذي يتطلب من الشخص لاتخاذ قرار مدروس و ناضج و أيضا بسب الصراع بين مختلف الممارسين للسياسة في جل بلدان العالم , حيث أن الممارسين يمارسون الدعاية المغرضة و التضليل ضد معارضيهم , مما يوفر سيل كبير من المعلومات , متصارعة و متناقضة و خاصة مع ثورة الاتصالات بما فيها الفايسبوك , هذا السيل الكبير من المعلومات يدخل الفرد في حالة ارتباك و حيرة و دهشة , و ربما هذا ما اثر على الحالة فبسط الأمر على نفسه , فقرر أن يقيم فقط شخصية الممارس للسياسة حتى يتخذ قرار في ما يتعلق بالسياسة , و هذه الإستراتيجية تتطلب من الفرد جهدا اقل و تخفض مستوى تعقيد القضايا السياسية , لهذا هي إستراتيجية جذابة بالنسبة له , حيث توفر له اتخاذ قرار جيد بأقل تكلفة و جهد .

أما في مجال الدين فالحالة محقق للهوية في هذا المجال حيث يقول " خيرت ما خيروليش , انا ما اعتنقتش الإسلام عن طريق الوراثة و هو مهتم و فضولي و مشغول و دائم البحث في القضايا الروحية و قد عبر عن ذلك في قوله " المواضيع الدينية شاغلتني من سنين , و بحثت فيها و مازال لحد الآن نهتم بيها " و هو مقتنع تماما بان الإسلام هو الدين الحق و هو يقول " أنا مقتنع بان الإسلام هو الدين الحق " و الحالة لديه قناعات راسخة في اغلب القضايا الدينية مع بعض الشكوك في بعض المسائل الفرعية , و يرى أن الشك لا يعني الكفر كما يعتقد اغلب الناس و انه آلية خلقها فينا الله و عبر عن ذلك في قوله " راح تكون عندك دائما بعض القضايا الغير مفصول فيها مهما بحثت و قريت , وضركا انا مقتنع بالي الاسلام هو الدين الصحيح , و لكن انا نتقبل الشك بصح واحد اوخر كون يشك , يعتبر روحو كفر , و انا نتقبل الشك و ربي صبحان والي خلق هاذ الآلية " و الحالة يعتبر التامل و البحث و التفكر فريضة غالبية المسلمين لا يقومون بها و هو يقول " التأمل و التفكر فريضة 99 بالمئة من المسلمين ما يمارسوهاش " و هو يرى بأنه يؤمن بالإسلام كالدين الحق عن قناعة مبنية على بحث طويل و معمق و ليس عن طريق الوراثة الثقافية و عبر عن ذلك في قوله " المواضيع الدينية شاغلتني من سنين و بحثت فيها و مازال لحد الآن نهتم بيها " و في قوله " من الأمور إلي نبحث فيها ,الجانب الروحاني بالنسبة ليا مهم " , و هو منفتح على الثقافات الأخرى , حيث عبر انه على مدار سنين كان يتناقش على الانترنت مع المسيحيين و الشيعة و الملحدين " فاتت سنين كنت نتحاور مع

المسيحيين و نتحاور مع الملاحدة و نتحاور مع الشيعة " لكنه لايتوافق كثيرا مع الشيعة و السلفية , حيث يقول " الشيعة ما نتفاهمش معاهم ياسر و السلفية ما نتفاهمش معاهم" , و رغم ذلك لديه صديق شيعي عراقي متخصص في الفلسفة الذي يراه مختلف على غالبية الشيعة و هو دائم الاتصال به عبر الانترنت و هو يقول فيما يخص هذا " عندي صديقي شيعي عراقي , كي خويا , صداقة انترنت ، مي إنسان روعة , سكر , تخصصو فلسفة " و الحالة منفتح و فضولي فيما يتعلق الأديان الأخرى , حيث يقول " قريت و بحثت في المسيحية , بصح اليهودية ما اهتميتش بيها ياسر لانو اصلا اليهودية داخلة في المسيحية , مام البوذية شويا بحثت فيها "

و يمكن تفسير تحقيق الهوية في هذا المجال , بالفضول المعرفي للحالة المدفوع بالتزامه بتعاليم الدين التي تحث الفرد على البحث و التأمل و التفكر حيث عبر عن ذلك بقوله " التأمل و التفكر فريضة 99 بالمئة من المسلمين ما يمارسوهاش " هذا الالتزام بتعاليم الدين التي تحث على البحث مع الفضول المعرفي الكبير لديه دفعه لعملية بحث عميق و نشط في مجال الدين و جعله ينفتح على فهم ديانات أخرى , و نستطيع أن نقول أنه عاش أزمة الاختيار و البحث , و اختار و التزم حيث أصبحت لديه قناعات راسخة في هذا المجال مبنية على حجج و دلائل مقنعة يصعب خلخلتها بسبب بنائها المتماسك . و هو منفتح على الديانات الأخرى و اقل تعصب ديني و أكثر تقبلا للاختلاف الثقافي بسب احتكاكه عبر الانترنت منذ زمن طويل بأصحاب ديانات و ثقافات أخرى , و لديه صديق مقرب شيعي عراقي , متخصص في الفلسفة دائم الاتصال به .

أما قي ما يخص تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة مغلق للهوية في هذا المجال , و عبر الحالة انه تأثر سلبا بطبيعة العلاقة بين والده و والدته , حيث كان والده طيع و أمه مسيطرة , و هذا ما يتنافى مع عرف المجتمع , ففضل امتصاص تقسيم الأدوار الشائع في المجتمع على ما وجده في أسرته , و قد عبر عن ذلك في " وفق تجربتي إلي اعتبر أنها سلبية , في ملاحظة العلاقة إلي كانت بين الوالد و الوالدة , و إلي كنت نعتبرها من المفروض ما تكونش كيما هك , من المفروض ما تكونش أمى الي تحكم في الدار " , و قد عبر انه اتخذ نمطا معاكسا تماما عن ما لاحظه في أسترته في طبيعة علاقته بزوجته حيث يقول " أنا ظركا نقيض العلاقة إلي كنت نشوف فيها , بين امى و بابا " , و هو يرى أن العلاقة المثالية التي ستنجب طفلا سويا , يجب

أن تكون الأم فيها حنون و غير مسيطرة و و هادئة و الأب يجب أن يكون قوي و مرح , و قد عبر عن ذلك في قوله " العلاقة المثالية إلي تحرج طفل سوي , الأم لا تكونش متسلطة و الاب ضعيف و المثالية , الأم حنون و عاقلة و تكون حنينة و الأب قوي و مرح " .

و يمكن تفسير هذا الانغلاق في مجال تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة , أن الحالة ربما كان يخجل من ضعف أبوه أمام أمه , و كان يعتبر هذا شيء محرج أمام الناس , بما فيهم أصدقائه و ربما حتى عائلته الممتدة , و كان يعتبر هذا مخجل لان المجتمع يراه هكذا فامتص و استدخل معايير المجتمع كما هي في ما يخص تقسيم الأدوار , بالإضافة لذلك فان تقسيم الأدوار التقليدي مغر جدا للرجل حيث يعطيه امتيازات كبيرة , حرية اكبر للرجل و مسؤولية اكبر للمرأة , و كذلك إن الالتزام بالثقافة في هذا المجال سيجنبه الكثير من الضغوط و الملاحظات إذا خرج عن هذا التقسيم , و تفاديا للضغوط فانه من الأفضل الالتزام .

أما في مجال العلاقات الاجتماعية و الصداقة , فالحالة عايش أزمة الاختيار و قرر و التزم بكيفية و مع من يقيم العلاقات الاجتماعية و الصداقات , حيث يختار أصدقائه على أساس التشابه في الاهتمامات و القيم حيث يقول " اختار أصدقائي على أساس التشابه " و يرى أن الصداقة أمر لا يبحث عنه بل يقع صدفة , و قد عبر انه خلال العشرينيات كان يبحث عن اكتساب جماعة أصدقاء و لكن الآن تجاوز ذلك و لم يعد يبحث و هو مكتفي بالعدد القليل من الأصدقاء حيث يقول " حاليا انا عندي , كالكو أمي , ديجا الغالبية نتاعهم ماهمش اصدقاء مقربين , ممكن واحد و الا زوج يتحطو في هاذ الخانة " , و قد صرح انه تعلم درسا في ما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية و الصداقات , و هو أن لا يتوقع الكثير من علاقاته , و عبر عن ذلك في " انا مريت بتجارب سنين بكري , وين تعلمت درس انو ما تتوقعش حاجة كبيرة من هذا النوع من العلاقات , سيرتو في وقتنا الحالي" و في قوله " ممكن نحتاج مرة سارفيس , و كي نحتاج سارفيس , نتوقع الايه و لا , مش اذا قالك لا تتقلق , كنت انا قبل نقلق اذا قالي صاحبي لا , و من بعد فهمت بالي نورمال , هاذي الحاجة عادية " , و العدد القليل من الأصدقاء الذي يمتلكه, يدعونه دائما لمجامعهم و لكنه نادرا ما يذهب و عبر عن ذلك بقوله " عندي مجموعة من الاصدقاء يتلاقاو يوميا تقريبا , و ديما يعيطولي عود ارواح , مي انا اصلا

نروحلهم نادرا , نروح ساعة على ساعة نقعد انحي على خاطري , نقسر معاهم مي نادرا " و قد صرح انه لم يعد في حاجة للاجتماع به و عبر عن ذلك في قوله " نقدر نقلك حاليا , عندي شهرين و الا ثلاثة ما تلاقيتهمش , ماعدتش اصلا نحس الحاجة اني نروح نريح معاهم " , و هو مقتنع بان لا يربط برامجه بأصدقائه و علاقاته مع الناس , لان ذلك يجعله مرتبط بهم في تنفيذ مشاريعه , و قد لا يلتزموا هم , مما يؤدي إلى الفشل في الوصول للهدف أو تنفيذ الخطة أو المشروع و قد عبر عن ذلك ب " النقطة الثانية الي عندي مدة ملي وصلتلها هي , انو ما نربطش برامجي بالاصدقاء , خطراه ما نتلاقاوش في الرغبات , و يفسدولك لبروغرام , تبرمج حاجة معاهم من بعد ما يجوكش " .

نستطيع أن نقول أن الحالة محقق للهوية في مجال العلاقات الاجتماعية و الصداقات , فقد عاش أزمة الاختيار و البحث و اختار و التزم , حيث لديه رؤية واضحة عن كيف يجب أن تكون العلاقات الاجتماعية و الصداقات , اكتسب هذه الرؤيا انطلاقا من تجاربه مع الآخرين و لم يستقبلها كقوالب جاهزة و استدخلها , و يمكن قل عدد أصدقائه و علاقاته بسبب وجود شريك للحياة يرتبط به الإنسان و يشبع حاجاته الاجتماعية مما يجعله اقل حاجة لربط علاقات مع الآخرين ,و كذلك بسبب طبيعة المرحلة و السن (39), حيث إن العلاقات في هذه المرحلة تقل بسبب تشبع الفرد بالتجارب و كذلك بسبب المسؤوليات التي تزداد في هذه المرحلة من زواج و عمل و انشغالات أسرية, بحيث يتبقى وقت و طاقة اقل لاستثماره في العلاقات الاجتماعية و الصداقات .

3 - نتائج مقياس رتب الهوية :

رتبة تحقيق الهوية :

تحقيق الهوية	الدرجة على المقياس	نقطة القطع	النتيجة
البعد الأيديولوجي	33	38	غير محقق للانا الأيديولوجي

البعد الاجتماعي	48	38	محقق للانا الاجتماعي
الدرجة الكلية	81	73	محقق للهوية

رتبة الهوية المعلقة :

تعليق الهوية	الدرجة على المقياس	نقطة القطع	النتيجة
البعد الأيديولوجي	8	33	غير معلق للانا الأيديولوجي
البعد الاجتماعي	18	33	غير معلق للانا الاجتماعي
الدرجة الكلية	26	63	غير معلق للهوية

رتبة الهوية المغلقة :

انغلاق الهوية	الدرجة على المقياس	نقطة القطع	النتيجة
البعد الأيديولوجي	8	26	غير منغلق الأنا الأيديولوجي
البعد الاجتماعي	8	26	غير منغلق الأنا الاجتماعي
الدرجة الكلية	16	53	غير منغلق الهوية

رتبة الهوية المشتتة :

تشتت الهوية	الدرجة على المقياس	نقطة القطع	النتيجة
البعد الأيديولوجي	8	27	غير مشتت الأنا الأيديولوجي
البعد الاجتماعي	8	28	غير مشتت الأنا الاجتماعي
الدرجة الكلية	16	53	غير مشتت الهوية

النتيجة الكلية : حسب نتائج مقياس رتب الهوية, الحالة محقق للهوية حيث حقق أعلى درجة في رتبة تحقيق الهوية 81 درجة من أصل 96 كدرجة قصوى على المقياس .

4 - التحليل العام للحالة 2 :

اتضح من المقابلة النصف موجهة أن الحالة محقق للهوية في اغلب مجالات الهوية , مع انغلاق في مجال تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة , و هذا متوافق مع نتائج مقياس رتب الهوية حيث أفصحت النتائج أنه محقق للهوية , حيث حصل على درجة 81 على المقياس و هي تتجاوز نقطة القطع التي هي 73.

و يمكن القول أنه عاش أزمة الاختيار و البحث , و هو لم يختر توجها سياسيا محددا بل اختار أسلوبا في التعاطي مع القضايا السياسية بعد مدة من البحث و التفكير , و هذا الأسلوب هو بتبني و اختيار آراء الممارسين السياسيين الذين يثق في نواياهم الطيبة و أخلاقهم , و قد تبنى هذا الأسلوب من إيمانه أن الإلمام بالقضايا السياسية أمر صعب و يتطلب وقت و جهد و هو لا يقوم بذلك , لذلك وجد هذا الحل مما يمكنه من اتخاذ قرارات سياسية جيد بأقل جهد و وقت .

أما فيما يتعلق بمجال الدين , فالحالة فضولي و كثير الاهتمام و الانشغال و البحث في القضايا الدينية , فقد عاش أزمة الاختيار و البحث و خرج بقناعات مبنية على حجج متينة يصعب خلخلتها بسبب بنائها المتماسك , و هذا الفضول و البحث كان مدفوعا بقناعات دينية , حيث

يرى أن التأمل و البحث و التفكر فريضة إسلامية , لا يقوم بها غالبية المسلمين , و هو استجابة لهذه الفريضة أمضى وقتا طويلا من حياته في البحث في القضايا الدينية , و تعرف خلال ذلك على محتوى أديان عقائد أخرى , و ازداد اقتناعه أن الإسلام هو الدين الحق .

و يمكن القول أنه منغلق الهوية في مجال تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة , حيث كان رافضا لطبيعة العلاقة بين أمه و أبيه حيث كان أبوه طيع و أمه مسيطرة على خلاف ما هو سائد في المجتمع , و يمكن انه كان يخجل من طبيعة هذه العلاقة مما أدى به لتبني ما هو سائد في المجتمع على عكس ما كان في أسرته بين والده و أمه , فربما استدخل تقسيم الأدوار كما هو من المجتمع تفاديا للضغوط الاجتماعية و تجنبا أن يعيش تجربة الإحراج و الخجل التي مر بها من قبل خلال تنشئته الاجتماعية مرة أخرى في علاقته بزوجته .

أما في مجال العلاقات الاجتماعية و الصداقة , فالحالة محقق للهوية , فقد عاش أزمة الاختيار و البحث ثم اختار بناء عن تجارب و استكشاف مع من يفضل أن يقيم علاقات اجتماعية و صداقات , و هو الآن قليل العلاقات و الصداقات ربما بسبب تشبعه من التجارب و اكتفائه من الاستكشاف , و ربما كذلك بسبب طبيعة المرحلة العمرية (39 سنة) التي يضيق فيها عدد العلاقات و الصدقات , ربما بسبب ازدياد المسؤوليات على الفرد من عمل و مهام أسرية التي تستهلك من الفرد الكثير من الوقت و الطاقة مما يقلل من الوقت و الجهد و الطاقة التي يمكن أن تستثمر في العلاقات الاجتماعية و الصداقات .

مناقشة عامة :

حالتي الدراسة محققين للهوية في اغلب مجالات الهوية و يمكن تفسير ذلك ب :

فيما يخص تحقيق الهوية في اغلب مجالات الهوية فإننا نستطيع أن نقول , إن المتأمل للبناء الاجتماعي التقليدي للمجتمع الجزائري و طرق التنشئة الاجتماعية الممارسة فيه القائمة على الجبر و الطاعة , قد يؤدي بنا للاعتقاد بان نسبة الأفراد من رتبة انغلاق الهوية ستكون مرتفعة , لان الهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية في المجتمع التقليدي هو فرض الطاعة و الالتزام بمعايير و تقاليد المجتمع السائدة فيه , بدون معارضة و هذا ما يتقاطع مع تعريف الانغلاق في

الهوية , لكن نتائج دراستنا حصلت على نتائج مخالفة لذلك , حيث كلتا الحالتين ظهر لديهم , تحقيق للهوية في اغلب مجالات الهوية مع تعليق في مجال الدين و انغلاق في مجال دور المرأة و الرجل بالنسبة للحالة 1, و تحقيق للهوية في اغلب مجالات الهوية مع انغلاق في مجال دور المرأة و الرجل بالنسبة للحالة 2 و تفسير ذلك بان التغير الاجتماعي الذي ميز المجتمع الجزائري منذ الاستقلال , جعل الأسرة التقليدية تتنازل عن العديد من وظائفها لصالح مؤسسات تنشئة اجتماعية أخرى , كالمدرسة و وسائل الإعلام , مما جعل طرق التنشئة الاجتماعية تتطور و أصبحت تتميز بالتساهل و تشجيع الاستقلالية في مجالات الحياة المتعددة , فأصبح بذلك الشاب الجزائر المعاصر , لا يحبذ أن يملى عليه الآخرين ما يجب أن يكون عليه , و إنما يفضل أن يختبر و يختار بمفرده و يعارض كل جبر أو تقييد لحريته.

أما في ما يخص تعليق الهوية في مجال الدين الذي وجدناه عند حالة الدراسة 1 , فيمكن أن نقدم تفسير ذلك , بالانفتاح الكبير على أراء الآخرين و سهولة الوصول إليها عبر وسائل الاتصال و منها الفايسبوك , هذا الانفتاح في ضل العولمة الاتصالية , وفر الكثير من الرؤى حول الدين و التدين من ما وفر بدائل كثيرة ليختار منها الفرد , مما ادخله في حالة حيرة , مما جعله يعلق و يؤجل الفصل في الكثير من القضايا الدينية , و يبقى في مرحلة التعليق و البحث و الاختيار و التجريب , هذا من جهة و من جهة أخرى , فان التجربة التي عاشها المجتمع الجزائري في تسعينيات القرن الماضي , جعل عددا من أفراده يضع التيار الديني محل مسائلة و نفور, و قد أعرب حالتي الدراسة عن نفورهم من التيار الديني السلفي , و عدم حبهم له و لا لأفكاره و لا لأسلوب حياتهم و فلسفتهم في الحياة , هذا ما جعل حالة الدراسة 1 يبحث على البديل للتدين الذي كان سائدا في المجتمع , فوجد عبر وسائل الاتصال بما فيها الفايسبوك بدائل كثيرة و متنوعة و في بعض الأحيان متباعدة و متصارعة من الدين و التدين , مما أدخله في حالة من التعليق و تأجيل الفصل في القضايا الدينية , أما الحالة 2 فيما يخص مجال التدين فقد عاش أزمة البحث و التزم و اقتنع بخيار و كون تدينا أكثر تماسكا يصعب خلخلته, و قد أصبح أكثر انفتاحا و قبولا للثقافات و الديانات الأخرى و ذلك بسب احتكاكه بهم عبر الانترنت , رغم تأكده الراسخ أن الإسلام هو الدين الحق .

أما في ما يخص الانغلاق في الهوية الذي وجدناه عند الحالتين فيما يخص مجال تقسيم الأدوار بين المرأة و الرجل , نقترح التفسير التالي, إن الحالتين يعيشان في منطقة بسكرة , و المجتمع البسكري مجتمع محافظ عموما , لذلك تبنيا النمط التقليدي لتقسيم الأدوار تماشيا مع ما هو سائد و سنتطرق لثلاث عوامل يمكن أن تكون قد ساهمت في انغلاق الهوية في هذا المجال من مجالات الهوية , **أولا** إن الامتيازات التي يمنحها التقسيم التقليدي للأدوار بين الرجل و المرأة للرجل كبيرة , و الرجل الجزائري ليس مستعدا للتخلي أو التنازل عن هذه الامتيازات , حيث إن المسؤولية على المرأة اكبر والحرية للرجل اكبر , و في تبنيه لهذا التقسيم التقليدي سيجد من يدعمه إن حاولت المرأة التمرد بما في ذلك حتى والديها و صديقاتها و إخوتها و أخواتها و غيرهم , **ثانيا** هذا من جهة و من جهة أخرى , قد يمارس المجتمع الضغط على من يخرج عن هذا التقسيم ليس فقط على المرأة , بل كذلك على الرجل , حيث إن الحالة 1 تنتمي إلى أسرة محافظة و بالتالي ستمارس عليه الضغط إن خرج عن هذا التقسيم و بالتالي تفاديا لهذا الضغط سيكون من الأحسن أن لا يخرج عن هذا التقسيم التقليدي لدور المرأة و الرجل , بينما الحالة 2 , صرح انه كان يتعامل مع زوجته قبل الزواج على النمط الغربي حيث كان يسمح لها بالتحدث مع الرجال و لكن بعد الزواج , و بسبب ضغوط المجتمع تراجع و عاد إلى النمط التقليدي في تقسيم الأدوار , **ثالثا** صرح الحالة 1 انه لاحظ الكثير من حالات الطلاق , و المشكلات الأسرية بسبب التقسيم المستحدث في المجتمع و كذلك صرح بأنه لاحظ إهمال المرأة لبيتها و وخصوصا تقصيرها في تلبية حاجات أبناءها و زوجها , مثلا بسبب خروجها للعمل , و قد تكون هذه الظواهر قد أثرت كذلك في الحالة 2 .

لتتضافر العوامل الثلاثة لتنتج لنا انغلاق في الهوية لدى الحالتين في مجال تقسيم الأدوار بين الرجل و المرأة و تبنيهم للتقسيم التقليدي .

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1 - باسم أحمد إسماعيل وريدات . (2017).**تشكل هوية الأنا وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية**(رسالة ماجستير).كلية الدراسات العليا والبحث العلمي , جامعة الخليل , فلسطين

2 - مولاي احمد بن كنعان(2013).**ملامح الهوية في السينما الجزائرية** (دكتوراه غير منشورة).كلية الآداب و اللغات و الفنون,جامعة وهران,الجزائر.

3 - بايوسف مسعودة.(2011). **الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية**.مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية , المجلد(3) , العدد(5) , ص 465-487 .

4 - سامية بريعم . (2016). **أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الإحساس بالهوية النفسية لدى الشباب الجزائري** .مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية, السنة (5), العدد(3) , ص 9-24 .

5 - بلخير فايزة.(2017). **أزمة الهوية عند المراهق يتيم الأب**.مجلة تطوير العلوم , مجلد (10), العدد (3) , ص 8-24.

6 - بنين ابتسام.(2014). **رتب الهوية لدى الموهوبين ذوي صعوبات التعلم- دراسة عيادية**-(رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة سطيف 2 ,الجزائر.

7 - بهناس سعيد عادل .(2016). **من الهوية الحقيقية إلى الهوية الافتراضية** .مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات , المجلد(7) , العدد (1), ص 273-282.

8 - جمال بوسيف.(2019). **جدلية المجتمع الافتراض ي في ظل تواجد المجتمع الواقعي بين التناغم والتنافر** .مجلة المفكر, المجلد (3), العدد(2) , ص 319-341 .

9 - حبيب بن بلقاسم.(بدون سنة).**المجتمعات الافتراضية و الشباب العربي : أي علاقة ؟ دراسة سوسيولوجية لعلاقة الشباب التلميذي و الطالبي التونسي بالمجتمعات الافتراضية**.مجلة الحقيقة , العدد(27), ص 457-493

10 -خالدي سعاد. (2015).**دور الهوية الافتراضية للمتلقي في التغير السياسي عبر مواقع التواصل الاجتماعي**.مجلة دراسات , العدد (7) , ص 171- 190 .

11 -خليل عبد الرحمن الطرشاوي (2002). **أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات**(الماجستير غير منشورة). كلية التربية – الدراسات العليا, الجامعة الإسلامية – غزة,فلسطين.

12 -مريم نريمان نومار.(2013) . **المرأة الجزائرية و الهوية الافتراضية عبر موقع الفايسبوك** (دراسة ميدانية). مجلة الآداب والعلوم الإنسانية, العدد (10) , ص 119-118 .

13 -ساحي علي و أمال كزيز .(2017). تأثير **الفايسبوك في تشكيل هوية الأبناء , دراسة ميدانية على عينة من الأبناء من مستخدمي الفايسبوك**.مجلة العلوم الإنسانية,العدد(2), ص 116-134 .

14 -سامي محمود حسين نواس.(2016). **فاعلية برنامج إرشادي في تخفيف أزمة الهوية وأثره في التوافق الأسري والذكاء الانفعالي ومهارات المواجهة وفاعلية الذات الأكاديمية لدى أبناء الأسرى في سجون الاحتلال** (رسالة دكتوراه). قسم البحوث والدراسات التربوية ,جامعة القاهرة , مصر..

15 -عصام حسن الدليمي , علي عبد الرحيم صالح.(2014).**البحث العلمي أسسه و مناهجه**.الأردن , عمان , دار رضوان .

16 -العقون لحسن(2015).**التثاقف,الهوية والاضطرابات الصحة النفسية لدي الشباب الجزائري** (دكتوراه غير منشورة).كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية,جامعة لحاج لخضر- باتنة,الجزائر.

17 -غالية غضبان(2018). **أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية** (دكتوراه غير منشورة).كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية,جامعة الحاج لخضر باتنة 1,الجزائر.

18 -كرمية خديجة .(2019).**الهوية الافتراضية بين المرونة و التقليد لدى الشباب الجزائري** .مجلة معارف , المجلد (14), العدد (1), ص 724-735 .

19 -كريمة بن قومار(2019). **الهوية الجماعية والممارسة المهنية بين الموروث الثقافي والتنظيم العقلاني** (دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة زيان عاشور- الجلفة,الجزائر.

20 -كسيرة إسمهان, بلحضري بلوفة.(2017). **مواقع التواصل الاجتماعي " الفايسبوك" والهوية الإفتراضية** .مجلة الصورة و الاتصال مجلد (6) , العدد (1) , الصفحة 8-15 .

21 -مزغراني حليمة.(2015)**.أثر وسائط نقل القيم على هوية المراهق** (رسالة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعية, جامعة وهران 2 محمد بن أحمد, الجزائر.

22 -مؤمنة فيصل مبارك محي الدين .(2017). **أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك الإجرامي لدى الجانحين بإصلاحية الجريف بالخرطوم**(رسالة ماجستير). قسم علم النفس الجنائي , كلية الدراسات العليا, جامعة الرباط الوطني.

23 -نبيل شايب.(2019). **الأبعاد الاتصالية للتفاعل الافتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك دراسة ميدانية تحليلية**. مجلة المعيار, المجلّد (32)عدد(54) , ص 847-875 .

24-محمد محمد عبد المنعم و أخرون ، **أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على مهارات التواصل والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك فيصل** https://shms.sa/authoring/91069 ، **16-09-2020 الساعة 18:10**

المراجع باللغة الانجليزية:

25- Amado M. Padilla and William Perez.(2003). **Acculturation, Social Identity, and Social Cognition: A New Perspective,** *Hispanic Journal of Behavioral Sciences*, Vol. 25 No. 1, p 35-55.

26- Charles L. Slater(2003).**Generativity Versus Stagnation: An Elaboration of Erikson's Adult Stage of Human Development**, Journal of Adult Development, Vol. 10, No.1,p53-65.

27- Curtis S. Dunke ;Colin Harbke(2016). **A Review of Measures of Erikson's Stages of Psychosocial Development: Evidence for a General Factor**. Springer Science+Business Media New York , Journal of Adult Develoment.vol 24.p58–76.

28- Curtis S. Dunkel ;Jon A. Sefcek.(2009)**. Eriksonian Lifespan Theory and Life History Theory: An Integration Using the Example of Identity Formation.** *Review of General Psychology*, Vol. 13, No. 1, 13–23.

29- David R. Shaffer ; Katherine Kipp(2010)**.Developmental Psychology Childhood and Adolescence ,**eighth edition **,**Wadsworth Cengage Learning,USA.

30- Dinesh Bhugra.(2004).**Migration, distress and cultural identity.** *British Medical Bulletin,* Vol. 69 , p 129-141.

31- Elisabetta Crocetti ; Monica Rubini ;Koen Luyckx ; Wim Meeus.(2008**). Identity Formation in Early and Middle Adolescents From Various Ethnic Groups: From Three Dimensions to Five Statuses.** *J Youth Adolescence,* 37,p 983–996.

32- Ellen B. Braaten(2018).**The SAGE Encyclopedia of Intellectual and Developmental Disorders**,SAGE Publications,USA.

33- Esther Usborne ; Donald M. Taylor.(2010).**The Role of Cultural Identity Clarity for Self-Concept Clarity, Self-Esteem, and Subjective Well-Being .** Personality and Social Psychology Bulletin ,36(7),p 883–897.

34- Gerald R. Adams ; Sheila K. Marshall.(1996).**A developmental social psychology of identity:understanding the person-in-context.***Journal of Adolescence*,volume 19,p 429–442.

35- H. M. KASINATH.(2013). **adolescence:search for an identity**. *Journal on Educational Psychology*,Vol. 7,No. 1.

36- Harold D.grotevant ; Willia Thorbecke ; Margaret L . Meyer .(1982).**An extension of Marcia's identity status interview into interpersonal domain** . *journal of youth and adolescence , vol 11,p 33-47*

37- Hüseyin Cinoğlu ; Yusuf Arıkan.(2012).**Self,identity and identity formation: From the perspectives of three major theories**.*international journal human sciences*,volume 9 issues 2 years.

38- Jacques Olivier ; Mathias Thoenig ; Thierry Verdier.(2008).**Globalization and the dynamics of cultural identity.** *Journal of International Economics* ,76 ,p 356–370.

39- James E. Coté ;Charles Levine.(1982).**Marcia and erikson: The relationships among ego identity status, neuroticism, dogmatism, and purpose in life,***Journal of Youth and Adolescence*, 12(1),p43-53.

40- James Marcia1 ; Ruthellen Josselson(2012). **Eriksonian Personality Research and Its Implications for Psychotherapy.***Journal of Personality*, Burnaby, British Columbia, Canada.

41- Jan E. Stets ; Richard T. Serpe (2O13).**identity theory**. John DeLamater ;Amanda Ward (editor) Handbook of Social Psychology second edition . Texas,USA,springer.pp31-61.

42- Jan E. Stets ; Peter J. Burke **.(**2000).**Identity Theory and Social Identity Theory,** *Social Psychology Quarterly*, Vol. 63, No. 3,pp. 224-237.

43- Jane Kroger , Monica Martinussen , James E. Marcia.(2010). **Identity status change during adolescence and young adulthood: A meta-analysis.** *Journal of Adolescence*,vol 33 , p 683–698.

44- Jay J. Van Bavel ; William A. Cunningham.(2012). **A Social Identity Approach to Person Memory: Group Membership, Collective Identification, and Social Role Shape Attention and Memory,** *Personality and Social Psychology Bulletin*,38(12) ,p 1566–1578.

45- Jin Sook Lee.*(2002).* **The Korean Language in America: The Role of Cultural Identity in Heritage Language Learning**. *LANGUAGE,CULTURE AND CURRICULUM ,* Vol. 15, No. 2, p 117-133.

46- Kasım Tatlılıoğlu.(2018). **according to erik ericson's psychosocial development theory concept identity and identity confusion in adolescence,** II Ukrainian scientific practical conference identity in psychological dimensions of communities and professions, April 24-25th 2018.

47- Koen Luyckx, Luc Goossens, Bart Soenens, Wim Beyers, Maarten Vansteenkiste.(2005). **Identity Statuses Based on 4 Rather Than 2 Identity Dimensions: Extending and Refining Marcia's Paradigm.** *Journal of Youth and Adolescence*, Vol. 34, No. 6, p. 605–618.

48- Kristen Renwick Monroe ; James Hankin,Renee Bukovchik Van Vechten.(2000).**the psychological foundations of identity politics.***annual review of political science*,vol.3 ,p 419-447.

49- Laura E. House ; Arlene R. Stiffman ; and Eddie Brown**.(2006). Unraveling Cultural Threads: A Qualitative Study of Culture and Ethnic Identity Among Urban Southwestern American Indian Youth Parents and Elders.** *Journal of Child and Family Studies,* Vol. 15, No. 4 , pp. 393–407.

50- Laura Jobson ;Richard O'kearney.(2008).**cultural differences in personal identity in post-traumatic stress disorder .** *British Journal of Clinical Psychology*, 47, p 95–109.

51- Lene Arnett Jensen.(2011).**Navigating Local and Global Worlds: Opportunities and Risks for Adolescent Cultural Identity Development .** *Psychol Stud* , 56(1),p 62–70.

52- Marya Schechtman .(2005).**Personal Identity and the Past**.*Philosophy, Psychiatry, & Psychology,* Volume 12, pp. 9-22.

53- Michael A. Hogg.(2001). **A Social Identity Theory of Leadership ,***Personality and Social Psychology Review,* Vol. 5, No. 3,p 184-200.

54- Naomi Ellemers ; Russell Spears ; Bertjan Doosje.(2002).**SELF AND SOCIAL IDENTITY,** *Annu. Rev. Psychol*. 53:161–86.

55- Nazilla Khanlou ; Jane G. Koh & Catriona Mill.(2008**). Cultural Identity and Experiences of Prejudice and Discrimination of Afghan and Iranian Immigrant Youth**. *Int J Ment Health Addiction* ,vol 6, p 494–513.

56- Nicole Steils(2014).**Exploring Learner Identity in Virtual Worlds in Higher Education: Narratives of Pursuit, Embodiment, and Resistance**(unpublished doctorate). Department of Psychology, University of Coventry,United Kingdom.

57- Nina Strohminger ; Joshua Knobe ; and George Newman.(2017).**The True Self: A Psychological Concept Distinct From the Self.** *Perspectives on Psychological Science*, Vol. 12(4) p 551–560.

58- Peter Nagy ; Bernadett Koles(2014)**. The digital transformation of human identity: Towards a conceptual model of virtual identity in virtual worlds. The** *International Journal of Research into New Media Technologies***,** Vol. 20(3) 276–292

59- Russell F. Korte.(2007). **A review of social identity theory with implications for training and development,** *Journal of European Industrial Training* Vol. 31 No. 3, pp. 166-180.

60- Ruth Marguerite Watson.(2006).**Being before doing: The cultural identity (essence) of occupational therapy**. *Australian Occupational Therapy Journal* , vol **53**,p 151–158.

61- Seth J. Schwartz ; Byron L. Zamboanga ; Robert S. Weisskirch ; Sherry C. Wang.(2009**). The Relationships of Personal and Cultural Identity to Adaptive and Maladaptive Psychosocial Functioning in Emerging Adults.**In press, *Journal of Social Psychology*.

62- Shaun Nichols **;** Michael Bruno.(2010).**Intuitions about Personal Identity: An Empirical Study**.*journal of philosophical psychology*,volume 23,issue 3 experiment philosophy and its critics,part 1,p 293-312.

63- Sherry Thatcher ; David Wilson ; Susan Brown**(**2017). **(Virtual) Identity Communication: Motivations and Contextual Factors.** 50th Hawaii International Conference on System Sciences ,P 801-810 .

64- Shoemaker David ; Tobia Kevin P.(2018)**.Personal Identity** .*Oxford Handbook of Moral Psychology*, Forthcoming. Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=3198090

65- Simon Hearn ; Gary Saulnier ; Janet Strayer ;Margarete Glenham ;Ray Koopman ;James E. Marcia.(2012). **Between Integrity and Despair: Toward Construct Validation of Erikson's Eighth Stage.***Journal Adult Development* ,volume 19,p1–20.

66- Sokol T.Justin(2009).**Identity Development Throughout the Lifetime: An Examination of Eriksonian Theory**,Graduate Journal of Counseling Psychology: Vol. 1: Iss. 2, Article 14.

67- Sonia Roccas ; Marilynn B. Brewer**.(**2002**). Social Identity Complexity,***Personality and Social Psychology Review*, Vol. 6, No. 2, p 88-106.

68- Suzanne E. Vogel-Scibilia ; Kathryn Cohan McNulty ; Beth Baxter ; Steve Miller ; Max Dine ; Frederick J. Frese.(2009). **The Recovery Process Utilizing Erikson's Stages of Human Development**, *Community Ment Health Journal*, 45:p 405–414.

69- Tegan Cruwys ; S. Alexander Haslam ; Genevieve A. Dingle ;Catherine Haslam ; Jolanda Jetten.(2014). **Depression and Social Identity: An Integrative Review.***Personality and Social Psychology Review* , Vol. 18(3) p 215–238.

70- Valérie Cohen-Scali ; Jean Guichard.(2008).**L'identité : perspectives développementales**. *L'orientation scolaire et professionnelle*,vol 37/3,p 321-345.

71- Vivian L Vignoles.(2017). **Identity: Personal AND Social.** in Kay Deaux and Mark Snyder(dir) **,***Oxford Handbook of Personality and Social Psychology* (2nd ed.),(p 1-20).

72- Wim Meeus ; Rens van de Schoot ; Loes Keijsers ; Susan Branje.(2012). **Identity Statuses as Developmental Trajectories:A Five-Wave Longitudinal Study in Early-to-Middle and Middle-to-Late Adolescents.** *J Youth Adolescence* , vol 41:1008–1021.

73- Y. Jenny Xiao ; Jay J. Van Bavel.(2012). **See Your Friends Close and Your Enemies Closer: Social Identity and Identity Threat Shape the Representation of Physical Distance.** *Personality and Social Psychology Bulletin* ,vol 38(7), p 959–972.

74- ying-yi hong ; grace ip ; chi-yue chiu ; michael w. morris ; tanya menon.(2001). **cultural identity and dynamic construction of the self: collective duties and individual rights in chinese and american cultures.** *Social Cognition*, Vol. 19, No. 3, pp. 251-268.

المراجع باللغة الفرنسية :

75- Alexander Frame(2008). **De la théorie de l'identité (*Identity Theory*) à la sémiopragmatique de la communication : les identités multiples dans les interactions interpersonnelles.** Conference: Identities Under Construction, At Liège,Belgique.

76- Edmond Marc(2005).**Psychologie de l'identité Soi et le groupe,** Dunod, Paris,france.

77- François DESPLECHIN.(2013).**L'identité dans l'exil : clinique auprès de sujets migrant, la question de l'identité dans la psychanalyse**(doctorat non publier).depatement de psychologie,universitie de Aix-Marseille , France.

78- Hanadi Chawa(2014). **Identité sexuée et enjeu culturel, la construction de l'identité chez les adolescents en Syrie**(doctorat non publier).depatement de psychologie,universitie de Nice Sophia Antipolis, France.

79- Joseph Blaise Bitogo(2018). **Effets des mutations sociales sur la construction identitaire. Une clinique interculturelle du sujet adolescent au Cameroun**(doctorat non publier).depatement de psychologie,universitie de normandie,France .

80- Julie Rousseau(2009).**Elations interethniques et identite a l'ecole primaire effet du groupe ethnique, de l'âge et du contexte scolaire**(doctorat non publier).depatement de psychologie,universitie de *Victor Segalen* Bordeaux II,France.

81- Luisa Escher Furtado(2017).**le sujet alcholique :l'artuculation entre diagnostic ,nomination,et identité**(doctorat non publier). depatement de psychologie,universitie de Strasbourgue ,France.

82- Marie BARAUD(2016). **Processus identitaires personnels et professionnels et trajectoire migratoire chez les médecins diplômés à l'étranger**(doctorat non publier). depatement de psychologie,universitie de Lumière Lyon 2,France.

83- Nancy Rodriguez(2014). **Identité, représentations de soi et socialisation horizontale chez les adolescentes âgées de 11 à 15 ans pratiquant l'expression de soi sur Internet**(doctorat non publier). depatement de psychologie,universitie deToulouse le Mirail,France.

84- Philippe drweski(2015).**l'identité a l'epreuve du deplacement :étude d'une population expatriée**(doctorat non publier).depatement de psychologie,universitie de paris descartes ,France.